جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الأدب العربي القديم

رقم: أ – ع – ق / 37

إعداد الطالبتين:

- **أنغام شاحب**
- **راضية شامخ**

يوم: 2022/06/26

آليات التبليغ والإقناع في خطبة "الجهاد" للإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه –

لجنة المناقشة:

- نورة بن حمزة	**أ. مح أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
- صالح مفقودة	**أ. د.**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
- جميلة قرين	**أ. مح أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 2021 – 2022

إهـــــــــــداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك
الحمد بعد الرضا، نحمد اللّه عز وجل أنه وفقنا في إنجـــــاز
هذا العمل المتواضع .

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها...إلى التي حرمت نفسها و وهبتني،
ومن نبع حنانها سقتني...أمي حفظها اللّه.

إلى من يزيدني انتسابي له فخرا واعتزازا ...إلى من سهر الليالي
من أجل تربيتي وتعليمي، وجعلني أكبر في أرضى
وأطهر فضيلة ...أبي حفظه اللّه.

إلى إخوتي سندي : وليد، هشام، جابر، نجاح، اسماعيل.
وإلى من أحبهم إلى قلبي نرجس.
وإلى أعز صديقاتي.

أهدي لكم هذا العمل.

أنغـــــام

إهـــــــــــداء

أينعت ثمار علمنا وحان قطافها في هذا الإهداء نبث لكم كلمات مبعثرة تهمس في أذان كل من يفتح المذكرة.

أتوجه بجزيل الشكر لحلوة اللبن التي ماخالط لبنها سكر المصالح، إلى من مننني بكل ما يملك سر نجاحي ونور دربي ،إلى إخوتي الأعزاء الأوفياء.

وأستاذتي المشرفة وجميع أساتذتي.

إلى جميع من ساهم في هذا العمل من قريب

أو بعيد وتبقى قائمتي مفتوحة فلا تسعني ورقة

ولا تسعفني الكلمات.

حفظكم اللّه ورعاكم عسى اللّه أن يجعلنا من أهل الجنة.

راضيـــة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لنور العلم، وما وفقنا به إلا لإنجاز هذه المذكرة.

فالحمد لله المعين الأول على إتمام هذا البحث راجيين من منه العون دائما وأبدا.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وخالص التقدير إلى أستاذتنا المشرفة: نورة بن حمزة.

كما نتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى الأساتذة الذين علمونا قدسية الحروف، وكل من أسهم من قريب أو بعيد في الإعانة على إنجاز هذا العمل.

وأخيرا نوجه شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساندنا ولو بكلمة تشجيع لإتمام هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق.

مقدمة

يعد فن الخطابة من أشهر الفنون النثرية في الأدب العربي، يهدف إلى التأثير والاستمالة في نفوس السامعين، فهو فن مستقل بذاته، عرف هذا الفن منذ العصر الجاهلي سلاحا هاما من أسلحة الدعوة الإسلامية وخاصة في الدعوة إلى الجهاد ونشر الدين والوعظ والإرشاد، وتمثل القيم النبيلة والأخلاق الفضيلة التي تنتعش الروح وتجدد الإيمان فهي بذلك من أرقى وأجمل الفنون الأدبية.

وفي العصر الإسلامي تطورت الخطابة وشكلت خطب الرسول عليه الصلاة والسلام مدرسة، حيث أوصلت رسالة الإسلام إلى العالم، كما بلغت ذروتها في عهد الخلفاء الراشدين لتبليغ الإسلام مما جعله ينتقل من قلب إلى قلب ومن فكر إلى فكر، وصارت شعيرة من شعائر بعض العبادات، كما بلغت أوج مجدها في عهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بالفصاحة والبلاغة.

و سندرس خطبة الجهاد من المدونة الموسومة بـ: نهج البلاغة للمؤلف عمر فروخ، لأنها ترمي إلى التأثير والإقناع في المخاطبين ومعالجة قضايا المجتمع، وبالتالي جاء بحثنا تحت عنوان:

آليات التبليغ والإقناع في خطبتي "الجهاد" للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

* ميلنا لدراسة النثر القديم وخاصة فن الخطابة الذي لم يحظ بالدراسة التي حظي بها الشعر.

* تأثرنا بشخصية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبفصاحته وبلاغته وقوة بيانه وكل هذا نتاج السليقة الصافية التي عرف بها الإمام.

وسنعالج في بحثنا هذا الإشكالية التالية:

- فيم تتمثل آليات التبليغ والإقناع التي وظفها الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبتيه؟

وعليه ارتأت بنية الدراسة تقسيم البحث إلى فصل نظري وفصل آخر تطبيقي، تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

فالفصل الأول الموسوم بـ: تحديد عتبات المصطلحات فقد قسمناه إلى ستة مباحث إذ تناولنا في المبحث الأول مفهوم الخطابة من الجانب اللغوي والاصطلاحي، و المبحث الثاني تناولنا فيه خصائص الخطابة الفنية، والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن أنواع الخطب (السياسية، العسكرية، الدينية...)، وأما المبحث الرابع فتطرقنا فيه أركان الخطب (الخطيب، الخطبة، المتلقي)، أما فيما يخص المبحث الخامس فتطرقنا فيه إلى مفهوم التبليغ من ناحية اللغة والاصطلاح، و كان المبحث السادس حديثا عن مفهوم الإقناع لغة واصطلاحا.

– أما الفصل الثاني(التطبيقي) المعنون بـ: بلاغة الإقناع في خطبتي الإمام علي بن أبي طالب، فقسمناه إلى عدة مباحث فالمبحث الأول درسنا فيه اللغة والألفاظ، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى هيكل الخطبة وكيف رتبت، أما المبحث الثالث فدرسنا فيه الحجج والبراهين، والمبحث الرابع تحدثنا عن الصور البيانية التي تعد من الجماليات التي قامت عليها خطب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث قمنا باستخراج التشبيه والاستعارة والكناية، وأما المبحث الخامس فتناولنا فيه التكرار، كما تناولنا في المبحث السادس التوكيد ودوره في الإقناع، و أما المبحث السابع فتطرقنا فيه إلى التناص، وختمنا بحثنا بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف المادة اللغوية ويحللها، وهذا لإظهار جمال الأسلوب الموجود في هذه الخطب.

واقتضت بنية الدراسة أن نعتمد على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب العصر الإسلامي لشوقي ضيف، و فن الخطابة لأحمد محمد الحوفي، كما اعتمدنا على كتاب نهج البلاغة للمؤلف عمر فروخ، فن الخطابة ومهارات الخطيب لإسماعيل علي محمد.

وفي الأخير نشكر الأستاذتين "نورة بن حمزة" على النصائح والإرشادات التي قدمتها لنا فقد كانت السراج المنير في طريق بحثنا، فجزاها الله خير الجزاء.

وامتناننا إلى كل من أعاننا على إخراج هذا العمل الأدبي الذي نبتغي وجه الله عز وجل والفوز بمرضـــــاته، لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ(8) ﴾ **الزلزلة الآية (7 –8)**

الفصل الأول

تحـديد عتبات المصطلـحات

1. مفهوم الخطـابة.
2. خصائص الخطابة الفنية.
3. أنواع الخطـــب.
4. أركان الخطـب.
5. مفهوم التبليـــغ.
6. مفهوم الإقنـاع.

المبحث الأول: مفهوم الخطابة

فن الخطابة من الأجناس الأدبية التي عرفت منذ القدم، وقد بلغت شأنا عظيما نظرا لقيمتها الفنية والأدبية وتأثيرها الكبير بين أفراد المجتمع الإنساني حيث يعد فن الخطابة نوعا من أنواع النثر الفني الذي يعتمد على مشافهة الجمهور ويهدف إلى الإقناع والاستمالة، والتأثير في النفوس، وشد أسماع الناس إليهم، وقد وجد العرب في الخطابة خير وسيلة للحث على القتال وإثارة الحماس، واجتلاب النفع واتقاء الشر ومقارعة الظلم.

أولا: لغة

لفظ الخطابة مشتق من المادة اللغوية (خ ط ب) التي تدل على معان كثيرة في المعاجم العربية.

فقد قال ابن منظور(ت 714هـ): " قيل هو سبب الأمر، ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطيب جليل، وخطيب يسير".[1]

وقال الزمخشري (ت538هـ): " خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة، واختطب القوم فلان: دعوه إلى أن يخطب إليهم".[2]

ثم تطور المعنى اللغوي في الخطب: " الذي يخطب المرأة، وهي خطبة التي يخطبها، والجمع أخطاب".[3]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(خ،ط،ب)، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ج1، ص97.

[2] الزمخشري، **أساس البلاغة**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص112.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(خ،ط،ب)، ج98/1.

وقال الفيروزأبادي (817هـ): " الخطابة: الكلام المنثور والمسجع ونحوه، رجل خطيب: حسن الخطبة".[1]

وجاء أيضا في محيط المحيط " الخطابة: كلام الخطيب، أي اسم لما يخطب من الكلام، وقيل هي الكلام المنثورالمسجع، والخطبة مايتكلم به الخطيب على جماعة مهمة دينية أو دنيوية".[2]

و ورد المعجم الوسيط أن الخطبة هي:" من الألوان ما فيه غبرة أو صفرة تخالطها خضرة أو حمرة و الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم".[3]

ثانيا: اصطلاحا:

أما الخطابة اصطلاحا، فقد تراوحت بين القدم والحداثة فيعرف أفلاطون الخطابة بقوله: "فن القول، يجعل من يملكون ناصيته بارعين في (الكلام) ومادام الكلام تعبيرا عن الفكر، فإنه يجعلهم أذكياء في شيء ما".[4]

وتحدث أرسطو عن الخطابة فقال: "هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان".[5]

وقال الفارابي: " إن الخطيب إذا أراد بلوغ غايته: وحسن سياسة نفسه في أموره فليتوخ طباع الناس، وتلوث أخلاقهم، وتباين أحوالهم".[6]

وعرفها أبو زهرة الذي عدها علما، فقال: " إنها مجموع القوانين التي تعرف الدارس طرق التأثير ووسائل الإقناع، وما يجب أن يكون عليه الخطيب

---

[1] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة(خ،ط،ب)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،(دط)،(دت)، ص65.

[2] بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (دط)، 1998، ص 240،241.

[3] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، (دت)، ص42.

[4] المرجع نفسه، ص52 .

[5] ارسطو طاليس، **فن الخطابة**، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دار الشؤون الثقافية، (دط)، 1986، ص 14.

[6] المرجع نفسه، ص29.

من صفات وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة، وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها وترتيبها، وهو-علم الخطابة- لهذا ينير الطريق أمام من عنده استعداد للخطابة ليربي ملكاته، وينمي استعداداته، ويرشده إلى طريق إصلاح نفسه ليسير في الدرب، ويسلك السبيل".[1]

كما عرفها بقوله: " هي صفة راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرف في فنون القول، لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم في إقناعهم"[2].

وعلى هذا الأساس فإن عماد الخطابة وسر نجاحها هو إقناعها واستمالة الجمهور للخطيب وللموضوع المطروح[3].

وعرفها الدكتور محمد مندور أنها: " لم تكن تعنى فن الخطابة كما تبلور فيما بعد، وإنما كانت تعنى فن البلاغة في القول على إطلاقه، والدليل الملموس على ذلك هو أن أرسطو في الكتاب الذي خصصه للريطوريقا إنما هو حديث عن البلاغة من حيث طبيعتها وهدفها ووسائلها المختلفة بيانية كانت أم بديعية أم داخلة في ما سماه عبد القاهر الجرجاني باسم (المعاني)[4].

وعرفها محمد الحوفي بأنها: " هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته فلا بد من مشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعرا مدونا، ولا بد من جمهور يستمع، وإلا كان الكلام حديثا أو وصية، ولا بد من الإقناع، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين، ويؤيده بالبراهين، ليعتقدوه كما اعتقده"[5]. ويمكن القول بأنها جنس أدبي، يمتاز بالفصاحة والبلاغة، حيث

---

[1] أبو زهرة محمد، **الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، (دط)، 1934، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص09.

[3] المرجع نفسه،19.

[4] محمد مندور، **الأدب وفنونه**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط6، 2008، ص152.

[5] أحمد محمد الحوفي، **فن الخطابة**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (دط) ، 2003، ص03.

يخاطب السامعين، فيأخذ نفوسهم ويستحوذ على عقولهم وقلوبهم لما له من سبل الإقناع والاستمالة.

و ورد أيضا في كتاب التعريفات للجرجاني أنها: " قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم..."[1] فالخطابة بهذا المعنى يراد بها حث الناس على إدراك حوائجهم والعمل على ما ينفعهم.

وبمعنى آخر: " فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجلس المألوفة في الحياة اليومية، وهي تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين من جهة، والأفكار التي تتاهي إليهم من جهة أخرى، وهذا يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليتوصل على تنسيق خطبته وتوضيح الأفكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوقف مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور"[2].

المبحث الثاني: خصائص الخطابة الفنية

تميزت الخطابة في العصر الإسلامي بمميزات عديدة أهمها:

أ- بروز الطابع الديني: حيث استخدم الخطباء المسلمون ألفاظ القرآن الكريم واستدلوا بآياته، وقللوا من جودة الخطبة الخالية من القرآن الكريم وقيمتها، كما أطلقوا عليها اسم الشوهاء والدليل على ذلك قول عمر بن الخطاب عن خطبة زياد: ظننت أنه لم أقصر فيها عن غاية ولم أدع لطاعن علة، فمررت بعض المجالس فسمعت شيخا يقول: (هذا

[1] الشريف الجرجاني، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1983، ص104.

[2] جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 103.

الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شـيء من القرآن).[1] فقد كان الخطباء يسـتمدون أخيلتهم من القرآن الكريم الذي يمدهم بالمعاني والأفكار والأساليب ويزيد من بلاغتها.

ب- الاســتهلال: من المبادئ الفنية التي درج عليها النبي عليه الصــلاة والســلام وهو اســتهلال الخطبة بذكر الله تعالى وحمده والشــكر لمعطياته... وقد درج الإمام علي على هذا النسـق من الاسـتهلال وأفاض فيه تفضـيلا وتنويعا حتى أصـبح قاعدة فنية للخطب والرسـائل التي طبعت العصـور اللاحقة فيما بعد، وهذا التحميد يقترن عادة بذكر محمد صـلى الله عليه وسـلم حيث تذكر الشـهادتان (التوحيد والنبوة) ثم الدخول في الموضـوع.[2] فالحمد والثناء على الله يجذب السـامعين، ويشـوقهم على الإسـتماع لأن هذه الخطب لها وقع في النفوس.

قال صـاحب عيون الأخبار: " تتبعت خطب رسول الله صـلى الله عليه وسلم، فوجدت أوائل أكثرها: (الحمد لله نحمده ونسـتعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونسـتغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا)[3].

ج- من عادة الخطباء أخذ المخصرة والإتكاء عليها أو القنا أو القسي، في خطب النكاح، وقد يخطبون في المواسم العظام[4].

د- كانت الخطب تميل إلى الإيجاز في غير عجز وقصر الفقرات، وجزالة اللفظ وفصاحة العبارة، وكان الخطباء إلى جانب اسـتشـهادهم بالآيات القرآنية وأحاديث الرسـول عليه

---

[1] www.mawdoo3.io/article / 15.10/05-03-2022 سا.

[2] محمود البستاني، **تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي**، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، لبنان، (دط)، 1990، ص 216.

[3] ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، نسـخة مصـورة عن دار الكتب، المؤسـسـة المصـرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (دط)، 1963، ص231.

[4] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج1/395.

الصلاة والسلام يستشهدون بالحكم والأمثال والشعر، وذلك لتأكيد المعنى وزيادة التأثير في نفوس السامعين وإقناعهم[1].

وكان الخطباء يجرون مع الطبع والفطرة وينفرون من التكلف والصـــنعة، ويتجنبون الأســجاع، لأن كهان العرب في الجاهلية يحكمون بالأســجاع[2]. حيث إن الخطب الدينية كانت مرتبطة بما هو موجود في القرآن الكريم، بالإضـافة إلى الاسـتشـهاد بالأمثال والبعد عن التصنع. ونستطيع القول إن السجع في خطابة هذا العصر كان شيئا عارضا، إذ كان الرسـول صـلى الله عليه وسـلم لا يسـجع في خطابته، وكان ينفر منه حين يلهج به أحد محدثيه[3].

هـ- كان للخطابة تأثيرها الكبير، لأن الخطيب كان مندفعا بقوة إيمانه وشدة عاطفته وكان حريصا على إقناع الآخرين بأسلوب يحاكي الأسلوب القرآني, لذلك نجده يلجأ إلى أساليب التوكيد بالتكرار والقسم وغيرها وإلى الأساليب الانشائية كالاستفهام والتعجب ونحوها، فهو لين هادئ، أو ثائر عاصف، على حسب المقتضيات، ووفقا للأحوال[4]. فقد كان الخطيب يلجأ إلى مختلف الأساليب لإيصال أفكاره للمستمعين للتأثير فيهم واستمالتهم.

و- امتازت الخطابة في صدر الإسلام أيضا بوحدة الموضوع، وبتوجيه الفكر وجهة جديدة تحت تأثير القرآن والحديث النبوي، فتغيرت المثل والقيم والمفاهيم، وتأثرت بالأحداث الكبيرة المتلاحقة، وبثقافات الشعوب الأخرى التي انضوت تحت لواء الإسلام، وأفسحت صدرها للأفكار السياسية والاجتماعية وأدلت بدلوها في المعارك والفتوحات، فكم من قائد

---

[1] القيرواني، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، 1972، ص71.

[2] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج155/1.

[3] شوقي ضيف، **العصر الإسلامي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1963، ص114.

[4] ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، نسـخة مصـورة عن دار الكتب، المؤسـسـة المصـرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (دط) 1963، ص 235.

وقف خطيبا يحث جنوده على الجهاد ونشر الدين الحنيف في مشارق الأرض ومغاربها[1]. وذلك لأن الخطابة تسعى إلى توحيد المسلمين، ومحاربة كل من يريد التفرقة بينهم أو ينشر الفتنة بين الناس.

ومن الأدوات الفنية المستخدمة في الخطبة نجد أننا أمام صور وإيقاعات هائلة تحتشد بشكل مكثف ومنتظم حتى لا يكاد يخلو سطر من هذه الأدوات المدهشة، المثيرة الطريقة... ففي صعيد الإيقاع، لا تقف الخطبة عند التجانس الصوتي بين الفواصل بل ننتقل إلى المفردات المتتابعة أيضا مثل(هل من مناص أو خلاص) أو(معاذ أو ملاذ) أو(فرار أو محار)[2].

ز- قوة الصياغة اللغوية لهذه النصوص، وتمتع أسلوبها بنفس الخصائص التي يتمتع بها أسلوب الشعر عندما كانت الخطابة تؤدي نفس الوظيفة الشعرية وهي إثارة النفوس وحفز الهمم وتحريك الجماهير[3].

ح- تضمنها قيما إنسانية هادفة كالحفاظ على العزة والكرامة و الذود عن الوطن والغيرة على العرض والدعوة على الوئام و المحبة بين أبناء الشعب الواحد والاستماتة في القتال أو ما شابه ذلك من القيم الإنسانية[4].

وصفوة القول هو أن الأسلوب الخطابي يختلف عن بقية أساليب الكلام، فهو يمتاز بكثرة الجمل الإنشائية والألفاظ التأثرية، والكلمات الإيحائية التي يستثير إيقاعها المشاعر، ويؤجج معناها العواطف، ويهز جرسها أعماق النفوس، وتكثر فيه الجمل القصيرة

---

[1] واضح عبد الصمد، **أدب صدر الإسلام**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،1994، ص152.

[2] محمود البستاني، **تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، ص220.**

[3] كريمة دكومي، **الخطابة في عصر صدر الإسلام، خطب الإمام علي رضي الله عنه –انموذجا- دراسة فنية جمالية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، مخطوط جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014، ص32.

[4] المرجع نفسه، ص33.

والعبارات الخاطفة التي تتناسب مع نفس الخطيب، وتساعد على تأمين جو من التفاعل بين المتكلم والجمهور المستمع إليه.

المبحث الثالث: أنواع الخطب

أولا: الخطبة الدينية: وهي من أهم الخطب الإسلامية التي كانت تلقى على مسامع الناس، لإرشادهم إلى عبادة الله وبيان أحكام دينه، وغالبا ما تكون هذه الخطب في دور العبادة أو في الأماكن المعدة لذلك، " فهي تشمل الخطب المنبرية التي تلقى في الحج والأعياد، ويوم الحج الأكبر وعند صلاة الاستسقاء، وهي الشعائر الدينية التي فيها الخطب، كما تشمل المواعظ والخطب التي تلقى في التجمعات الدينية المختلفة كالعزاء وغيرها... حيث تستند في معانيها وأغراضها إلى الدين ويستشهد الخطيب فيها بالقرآن الكريم"[1]. إذن الهدف من الخطب الدينية هي إرشاد الناس إلى تقوى الله وكسب رضاه ومبتغاه ونيل السعادة في الدنيا والآخرة. " فالخطابة الإسلامية خطابة دين جديد يتوجه إلى العقل والقلب ويعمل على إيقاظ الوجدان البشري، وهي في الوقت نفسه خطابة دفاعية تدحض أراء الخصوم وترد كل معاند ومكابر، وهكذا كان النبي عليه الصلاة والسلام، يفسر تعاليمه في المساجد ويبسط الآراء والشرائع، ويهاجم التيارات الفكرية القائمة والعادات والتقاليد، وهكذا كان الخلفاء يعملون من بعده ناهجين نهجه مهتدين بهديه"[2] والخطابة الدينية استدعت نوعا آخر مساندا لها بما أن هذا العصر عهد صداع فلا بد من وجود خطابة سياسية.

ثانيا: الخطابة السياسية: "هي إحدى الخطب التي تهتم بشؤون الدولة داخليا وخارجيا، والتي قيلت في شرح المسائل السياسية وعلاقة المسلمين بالأقوام المجاورة، من روم و فرس وأحباش ويهود ونصارى، وكاستحقاق الخلافة و ولاية العهد كخطب أبي بكر

[1] شلبي عبد الجليل عبده، **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق، القاهرة، مصر، (دط)، 2003، ص108.

[2] حنا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 2003، ص337

الصديق وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين"[1] فقد جعل الإسلام الشورى أساس نظام الحكم، فمصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في كل الشؤون التي عرضت لهم تعد أحسن النماذج للخطابة السياسية الإسلامية في بداياتها، وقد ازدهر هذا النوع من الخطابة ازدهارا كبيرا بعد ظهور الأحزاب وتنافسها على الحكم في بداية العصر الأموي إلى يومنا هذا.

و الخطابة السياسية بأنواعها المختلفة تشيع وتزدهر في المجتمعات الديمقراطية في الحكم حيث للشعب دوره في المشاركة في الإدارة الدولية"[2]. حيث إن الإنسان هو المسؤول على وجود خطب سياسية وله الحق في المشاركة في الأحزاب والانتخابات الدولية، " ونشأ هذا النوع من الخطب عند اليونان إلى القرن الخامس قبل الميلاد، فاليونان مهد الديمقراطية"[3].

وتنقسم الخطب السياسية إلى نوعين من الخطب، وهي الخطب النيابية، والخطب الانتخابية.

– **الخطب النيابية:** " وهي التي تكون في دور النيابة، وتشمل خطب الأعضاء معترضين على الحكومة، أو مؤيدين لها، أو سائلين أو متناقشين فيما بينهم، كما تشمل خطب الوزراء مجيبين أو معترضين، أو داعين إلى الموافقة على أمر. والخطابة النيابية مزلق خطير لا ينجح في اجتيازه سالما إلا أولو العزم من الخطباء، ولا يكن فيه أن يكون الرجل ذا بيان وحضور وبديهة بل لا بد للنجاح فيها من عناصر كثيرة"[4].

---

[1] محمد الحوفي، **فن الخطابة**، ص63.

[2] شلبي عبد الجليل، **الخطابة و إعداد الخطيب**، ص80.

[3] إسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط5، 2016، ص259.

[4] محمد أبو زهرة، **فن الخطابة تاريخها وأصولها**، ص155.

وهناك أمور ينبغي للخطيب النائب مراعاتها، ومنها: (التجرد، أن يكون صـــاحب مبدأ، التودد إلى مستمعيه، الجرأة في الحق، الدراية باللوائح والقوانين للعمل النيابي)[1] .

– **الخطب الانتخابية:** " هي الخطب التي يتقدم بها لتزكية نفسه، ومبادئه، ومناهجه، والرد على خصـومه. من يريد أن يكون نائبا عمن يخاطبهم، أو يتقدم بها بعض أنصـاره مزكيا داعيا إلى اختياره، رادا على الخصـــوم، والنجاح في هذه الخطب له طرائق مســـلوكة, وشروط معروفة، تحتاج إلى مهارة ولباقة ودربة تامة بمخاطبة العوام والخواص، وهذا النوع من الخطب يلقيه الخطيب على جماهير غير متقفة في التهذيب والتفكير"[2].

وهذا النوع من الخطب يحتاج إلى لباقة ودربة، ومعرفة بكيفية مخاطبة عوام الناس ومثقفيهم وأوســاطهم، إذ الخطيب يتحدث إلى خليط من الناس متباينين في العلم أو الفكر والأحوال الاجتماعية، بل والدينية أحيانا، ولذلك على الخطيب الانتخابي أن يأخذ بكل الأسباب التي تيسر له القيام بمهته"[3].

ثالثا: الخطابة العلمية: تعد الخطب العلمية، " أقل الخطب بلاغة لا تســـتزل الدموع ولا تثير العواطف ولا توقظ نار الغضب والحماسة، ولا تحكر عوامل البغض أو الرحمة، فإنها كلام علمي، صناعة وبحثا، وتركيب بسيط يقرب منال الحقائق العلمية من الأذهان، ولكن الخطيب البليغ يســـتطيع أن يخلى على الموضـــوع الجاف ثوبا من الجمال والرونق والجاذبية، فتزداد بساطته تأثيرا، وهي تتناول المحاضـرات وخطب المدح والتأبين والشـكر والتهنئة"[4]. فالخطب العلمية تتجرد من العواطف والأحاســـيس وهي عبارة عن كلام في صياغة البحث العلمي لا غير.

رابعا: الخطب القضـائية: وهي " التي يلقيها رجال المحاماة أمام المحاكم القضـــائية أهلية كانت أو شـــرعية أو المجالس الحســـبية، وكذا ما يلقيه رجال النيابة أمام القضـــاء لإدانة

---

[1] اسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، ص 263،264.بتصرف

[2] محمد أبو زهرة، **فن الخطابة تاريخها وأصولها**، ص172.

[3] اسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، ص260.

[4] الشيخ علي محفوظ، **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الاعتصام، (دط)، (دت)، ص70.

الجناة. والمحاماة هي دفع الأذى، والإنسان مجبول بفطرته على دفع الأذى عن نفسه ولكنه قد يعجز عن ذلك لعدم علمه بوسائل الدفاع مثلا ، وحينئذ يجب وجوب كفاية على أهل المحاماة أن يقوموا بالدفاع عن ذلك العجز، فإذا قام به واحد منهم سقط الطلب عن الباقين"[1]. والغالب –كما أشرنا – أن يقوم بالخطابة القضائية النيابة والمحامون.

أما النيابة، فيقرر الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة أن "عملها يشبه عمل الحسبة الأندلسية، كما أن المحتسب يرفع الدعوى في حقوق الله سبحانه وتعالى كبعض الحدود، ودعاوى الوقف ونحوها، كذلك النائب العمومي ووكلاؤه يرفعون القضايا في الأمور التي تتعلق بالنظام العام، وهي الجنايات المنصوص عليها في القانون، ويقدم النائب الأدلة للدعوى في الجملة، فإن ظهر أن القرائن غير كافية للإدانة بعد رفع الدعوى، فوض الأمر للمحكمة".[2] .

و أما المحاماة " فلا خلاف على أنها في الأصل مهنة لنصرة المظلومين، وإثبات حقوق الضعفاء الذين لا يتمكنون من إثباتها، ودفع الأذى عمن لا يستطيع ذلك لعدم قدرته على الكلام ومخاطبة القضاء وتقديم ما يملك من حجة"[3].

و الغرض من الخطبة القضائية تمييز الحق وتبرئة المتهم البريء وحماية المجتمع من الجريمة، ولذلك يجب أن يتعاون القاضي والنائب والمحامي على إحقاق الحق ونصرة المظلوم، ومحاربة الجرائم.

خامسا: خطب التكريم والمدح: " وهي التي تقال على ثناء عظيم، أو ذوي الفضل، ومهمة الخطيب أن يبرز سمات عظمة المكرم وفضله"[4]. كما ينبغي أن يركز على الصفات

---

[1] عبد الجليل شلبي، **الخطابة وإعداد الخطيب**، ص76.

[2] إسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، ص269.

[3] المرجع نفسه، ص269.

[4] محمد الحوفي، **فن الخطابة**، ص90.

الأخلاقية الطيبة، ويربط نجاح المكرم بتخلقه بمثل تلك الأخلاق النبيلة، ويدعو الحاضرين إلى التمسك بكل القيم السامية، والأخلاق الفاضلة.[1] .

ســـادســـا: خطب التأبين: " وهي الخطبة التي تلقى على قبر الراحل العظيم أو المتوفي العزيز، أو حفل تأبينه، أو ذكرى وفاته، فيبين الخطيب عظيم الفجيعة فيه، ويعدد مناقبه، ويجلي آثاره ويواسي آله وأحبابه"[2]. وأجزاؤها ثلاثة: الثناء على الفقيد بذكر فضائله وأعماله الصـالحة، وتسـلية ذويه وأحبابه، وحث السـامعين على أن يجعلوا أخلاقه الكريمة وأعماله النافعة إماما يتبعوه وهاديا ليهتدون به"[3].

سابعا: خطب الزواج: " وهي الخطب التي تلقى بمناسبة عقد الزواج، ولقد عرف هذا النوع من الخطب سننا خاصة، سواء في شكل الخطبة أو في هيئة الخطيب، ففيما يخص شكل الخطبة فإن خطبة النكاح لها مقدمة خاصـــة، تختلف عن أنماط الكتابة الأخرى، وتكون طويلة من الخاطب وقصيرة من المجيب، كما أن الخطيب يكون فيها قاعدا لا قائما، حتى إذا قيل فلان يجيد الخطبة قاعدا كقائم، كما تتطلب جرأة ورباطة جأش وبلاغة من الخطب الأخرى"[4].

ثامنا: خطب ذات البين: وهي الخطب التي كان أصـــحابها فيها يدعون إلى نبذ الحرب وبيان ما فيها من دمار وإلى التصـافي والتواصـل ونبذ الأحقاد والتقاطع، ولقد بين الجاحظ أن هذا النوع من الخطب يســتحب فيه التطويل لكن دون إملال الســامعين"[5]. و البعض يلحقها بالخطابة القضـائية، ويركز الخطيب فيها على إصـلاح ذات البين، وحث الإسـلام عليه، والتنفير من العداوات والبغضـاء، والقتال وسـفك الدماء"[6]. ولقد اكتسـى هذا النوع

---

[1] اسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، ص274.

[2] محمد الحوفي، **فن الخطابة**، ص90.

[3] علي محفوظ، **فن الخطابة وإعداد الخطيب**، ص72.

[4] أحمد قعدان، **الخطابة الإسلامية...مفهومها وموضوعاتها**، العدد6، (دت) ص20.

[5] أحمد قعدان، **الخطابة الإسلامية...مفهومها وموضوعاتها**، ص25.

[6] اسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، ص275.

مكانة خاصـــة بعد الإســـلام، وذلك بإتباع أوامر الله بعدم التفريق، والصـــلح بين الناس والعشائر والقبائل.

المبحث الرابع: أركان الخطبة

عدد الباحثين المنشغلين في هذا الحقل عناصر الخطابة بثلاثة وهي:

* الخطيب (القائل أو المرسل)
* الخطبة (المقول فيه، الموضوع، أو الوسيط)
* المتلقي (المستمع، المرسل إليه، أو المستقبل)

أولا: الخطيب

وهو الذي يتحدث إلى الناس ويحاول إقناعهم برأيه بشتى الوسائل، ويعتبر العنصر الفعال في الخطبة،" فالخطيب الذي يجمع إلى اســـتعداده الذاتي وذكائه الفطري ويكون موفور الحظ من العلم واللغة ليستطيع التكلم في كل موضـوع بسـهولة ورشـاقة وإقناع، كما يقول شيشرون، فهو المسقع البليغ الضارب على أوتار كل فؤاد"[1] .

وجاء في كتاب سـبل الإصـابة في فن الخطابة أنه: " ينبغي على الخطيب أن يكون قدوة في مظهره ومخبره فعليه أن تكون ملابسه وهيئته حسنة، لأن ذلك إدعى إلى الالتفات إليه والانجذاب نحوه والإنصـــات له. مع مراعاة عدم المبالغة في اللباس إلى حد التكلف والتعقيد"[2] . يجب على الخطيب اختيار موضـوع الخطبة من واقع الحياة وحل المشـكلات الاجتماعية مع مراعاة ظروف المستمعين.

و يجب على الخطيب أن يتحلى بمجموعة من الصفات أهمها:

1/ رباطة الجأش: وتعد من عيوب الخطيب، فهو إن فقد رباطة جأشـــه اعتراه التلعثم والاضـطراب والخجل، لأن مواجهة الجماهير المترقبة من شـأنه أن يذهب برباطة الجأش، ويقول الجاحظ: " وأعيب عندهم من دقة الصوت وضيق مخرجه، وضعف قوته أن يعتري

[1] نقولا فياض، **فن الخطابة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر،(دط)، 2012، ص20.

[2] بدر عبد الحميد هميسه، **سبل الإصابة في فن الخطابة**، دار النشر غير موجودة، (دط)، 2010، ص32.

الخطيب البهر والارتعاش والرعدة والعرق "[2]. إذن يجب على الخطيب أن يكون واثقا من نفسه فالمستمعون لا يجب أن يشعروا بضعفه واضطرابه، فالشجاعة في قول الحق صفة أساسية لا بد أن يتحلى بها الخطيب ليعرض أمورا كثيرة فإن لم تكن الشجاعة لا يستطيع الوصول إلى مبتغاه.

2/ أن يكون سلسا: بحيث يمزج بمن يخاطبهم، ويقرب ما بينه وبينهم، فيكون في الظاهر خادما له وهو السيد المطلق ويجازيهم في أهوائهم كلما قضى الحال، لأنه لا يطاع إلا إذا عرف أن يطيع كربان السفينة يلين للريح ويسايرها[3]. بمعنى أن ينظم ويرتب أفكاره وهو الذي يسير ويخدم مستمعيه حسب أهوائهم.

3/ أن لا يتصنع في قوله ويتجنب التعقيد ولا التشدق: وذلك بأن يكون في جميع ألفاظه ومعانيه جهريا على سجيته غير مستكرها لطبيعته ولا متكلفا ما ليس في وسعه، فإن التكلف إذا ظهر في الكلام هجنه وقبحه[4]. وذلك لأنه يشوش الانتباه والتركيز ولا يستوعب الموضوع، وبالتالي لا يأخذ العبرة والحكمة من الموضوع.

4/ مراعاة الحالة النفسية للمتلقي: أي مدى تقبل الناس لكلامهم، فإن رأى منهم إقبالا عليه إنصاتا لكلامه أطال على قدر احتمالهم و نشاطهم لسماعه، فإن أحس منهم فتورا وإعراضا عنه أمسك عن الإطالة[1] " ، وفي هذا يقول الجاحظ: " للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل عن قدر الاهتمام و دعى إلى الاستقبال والملال فذلك الفاضل هو الهذر وهو الخطل "[2] فالمستمع له دور هام بنجاح الغاية التي يسعى إليها

---

[1] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج133/1.

[2] نقولا فياض، **فن الخطابة**، ص21.

[3] عثمان موافي، **في نظرية الأدب وقضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم**، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية ، (دط)، اسكندرية، 2000، ج1، ص77.

[4] وسيلة مرجاجو، كنزة عواس، **الخطابة في العصر الأموي دراسة فنية وفكرية، واصل بن عطاء انموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مخطوط جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص33.

[5] الجاحظ، **البيان والتبيين**،ج99/1.

الخطيب والخطبة وهي استيعاب المضمون ومراعاة نشاط المستمعين، وهذا يرجع إلى سرعة البديهة عند الخطيب.

ثانيا: الخطبة

تتضمن الخطبة ثلاثة أركان رئيسية هي: (مقدمة، العرض، الخاتمة).

أ- المقدمة: تعد المقدمة أو بدايتها: " حديث يبدأ به الخطيب خطبته لشد انتباه السامعين نحوه ولتهيئتهم للإقبال عليه والسماع لما سيقوله لهم، وهي كما قلنا ليست حتمية في كل خطبة، الخطبة القصيرة نستغني عنها نهائيا ومع ذلك هي ذات أهمية وكما قال أرسطو هي أول ما يطرق سمع الناس، فإذا كانت جذابة مشوقة أنجحت الخطيب، وجعلت الناس يقبلون عليه، وإقبالهم عليه يشد عزمه ويثير النشاط والحمية "[3] ، قد يستهل الخطيب خطبته بآية قرآنية مناسبة للموضوع تحرك المشاعر وتؤثر في نفوس المستمعين، أو بحديث نبوي شريف يستميل القلوب ويستقطب العقول، أو بحكمة مأثورة يتخذها الخطيب مطية للدخول في موضوعه، أو يذكر الفكرة التي يدور حولها موضوع الخطبة، ويأتي بها موجزة مثيرة منبهة للعقول[4]. و على هذا الأساس وجب على المقدمة أن تكون شاملة لهدف خطبته ومشوقة لما بعدها، ذات عبارات قصيرة حتى لا يمل المستمعون من الكلام، الذي يأتي بعدها.

ب- الموضوع: هو المادة التي يبنى عليها المتكلم حديثه والأفكار التي يعالجها الخطيب في خطبته، وسوف نجمل الحديث عنه في أربع نقاط هي[1]:

1/ الاختيار: يجب على الخطيب أن يراعي عند اختيار الموضوع خطبته ثلاثة أمور هي:

---

[1] عبد الجليل شلبي، **الخطابة و إعداد الخطيب**، ص44.

[2] نذير محمد مكتبي، **خصائص الخطابة والخطيب**، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص60.

* للمناسبة أثر كبير لتحديد المنطلق الرئيسي لموضوع الخطبة لذا يجب على الخطيب أن يختار موضوع خطبته متفقا بفكرته مع المناسبة التي أعد خطبته لها.

* الجمهور المستمع: ينبغي للخطيب حالة انتخاب فكرة موضوع خطبته مراعاة الناس. المستمعين إليه، فلا يصح منه أن يطرق موضوعا لا يناسب ثقافتهم ولا يتناسب مع ظروفهم وأحوالهم.

* يجب على الخطيب أن يراعي الوقت المحدد لخطبته والمناسب لموضوعه.

2/ التحضير: يجب على الخطيب أن يعد موضوعه إعدادا كاملا، ويحضر جميع أفكاره تحضيرا جيدا، وذلك بالرجوع إلى بعض الكتب والتأليف التي تتحدث عن فكرة موضوعه.

3/ التقسيم: المراد بالتقسيم أن يقسم الخطيب موضوعه إلى عناصر أساسية شاملة لجميع جوانبه، فالتقسيم مسألة ضرورية لحبك الموضوع وضبطه وتمكين السامعين من إدراك فكرته الرئيسية واستيعاب عناصره الأساسية.

4/ التوضيح: من أهم ما يجب أن يتصف به موضوع خطبة الخطيب الوضوح، وهو السبيل إلى فهم السامعين أفكاره وإدراكه معا[1] ، يعتبر الموضوع الجزء الرئيسي من الخطبة بحيث يعرض الخطيب أفكاره للإقناع و التأثير على الجمهور بتوظيف الأدلة والبراهين.

ج- الخاتمة: " ويحسن فيها أن تكون كلاما جامعا لما تقدمه، أو إشارة إلى أنه قد أتى على المقصود وانتهى منه، أو أمرا للتثبيت أو دعاء أو نحو ذلك، وإنما يكون ذلك عند إتيان الكلام المتقدم على الغرض المقصود واستيفائه، وقد يكون ذكر الشاعر في الخطبة إشارة إلى نهايتها كما سيأتي"[2]. ومن أهم شروطها:

* أن يعبر بأساليب مغايرة لتعبيراته الأولى، لأنه إن كرر المعاني بالأساليب نفسها أضجر السامعين.

---

[1] نذير محمد مكتبي، **خصائص الخطابة والخطيب**، ص60.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، **أصول الإنشاء في الخطابة**، تح/ ياسر بن حامد المطيري، مكتبة دار المنهاج، السعودية، الرياض، ط1، 1433، ص149.

* أن تكون قوية العبارة لتهز المشاعر.

* أن تكون قصيرة لأن قصرها يكسبها روعة، وخير للخطيب أن ينتهي في حماسة وميل إلى الاســـتزادة من أن ينتهي والناس في مهل وســـآمة[1]. والخاتمة هي آخر ما يعلق في أذهان الســـامعين من كلام الخطيب، ولها أهمية عند النقاد وضـــرورة تجويدها لأنها الأثر الذي سيبقى في نفوس المتلقين.

ثالثا: المتلقي

يعد المســـتمع العنصـــر الذي يوجه إليه الكلام في الخطبة، ولذلك يجب أن يكون الخطيب عالما بهذا الجمهور، و واضعا ثقافة الجمهور وعلمه أمامه عند تحضير خطبته، أي مراعاة مستويات الجمهور والمطابقة وفق مقتضـى الحال، وإعدادها الإعداد الصـحيح والكافي[2]، وذلك بمراعاة ثقافة الجمهور ومستوى استيعابه للموضـوع، عن طريق الإعداد الصحيح والتحضير المسبق للخطبة.

المبحث الخامس: مفهوم التبليغ

بـدأ الـدين الإسـلامي المقـدس بالانتشـار، واعتمـد فـي بسـط نفـوذه عامـل الـدعوة الـذي الـدعوة الـذي مكنـه مـن الامتـداد إلـى أقصـى منـاطق العـالم، والـدين الإسـلامي هـو ديـن التبليـغ وأمـا الجهـاد فلـه فلسـفة أخـرى لمواجهـة الطغـاة والظلمـة لـذا فـإن السبيل الأساس للإسلام هو التبليغ.

[1] أحمد محمد الحوفي، **فن الخطابة**، ص137.

[2] مريم عاشوري، **دراسة فنية وفكرية لخطبتي" الإمام علي بن أبي طالب"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، مخطوط جامعة العربي بن مهيدي، ص44.

أولا: لغـــة

عرفـه الأصـفهاني بأنـه: " بمعنـى الإيصـال، والاسـم منـه البلـوغ، إذ يقـال: بلـغ الصـبي أي وصـل إلـى سـن الرشـد، وهـو يشـمل كـل رسـالة سـماوية أو أي نـداء مـن الله تعالى إلى الناس"[1].

ويقـول أيضـا: " والبلـوغ والإبـلاغ والتبليـغ بمعنـى: الانتهـاء والوصـول والإيصـال والتوصـيل إلـى غايـة مقصـودة أو حـد مـراد، سـواء كـان هـذا أو تلـك الغايـة مكانـا أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدرة معنويا"[2].

ويعرفـه ابـن فـارس: " البـاء واللام والغـين أصـل واحـد،وهو الوصـول إلـى الشـيء تقـول: بلغـت المكـان إذا وصـلت إليه...والبلغـة مـا يتتبلـغ بـه مـن عـيش، كأنـه يـراد أنـه يبلـغ رتبـة المكثـر إذا رضـي وقنـع وكـذلك البلاغـة التـي يمـدح بهـا فصـيح اللسـان، لأنـه يبلـغ بهـا مـا يريـده ولـي فـي هـذا بـلاغ أي كفايـة...وقولهم تبلغت القلة بفلان...إذا اشتدت، فلأنه تناهيها به وبلوغها الغاية"[3].

و ورد فـي لسـان العـرب: " بلـغ الشـيء يبلـغ بلوغـا وبلاغـا وصـل وانتهـى وأبلغـه هـو إبلاغـا وبلغـه تبليغـا، وتبلـغ بالشـيء، وصـل إلـى مـراده وبلـغ مبلـغ فـلان ومبلغتـه والإبلاغ الإيصال وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ" [4].

---

[1] الإعداد والإخراج الالكتروني، **التبليغ الديني، مفهومه،مضـــمونه، أســـاليبه**، مركز النون للتأليف والترجمة، www.almaaref.org ، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص17.

[2] ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تح/ محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، دط، بيروت، كتاب الباء،ج8، ص302.

[3] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد الســـلام هارون، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1979، كتاب الباء، ج1، ص301،302.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بلغ)، ج419/8.

و ورد في الصحاح: " بلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه"[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾[2] ، أي قاربنه، وبلغ الغلام: أدرك. والإبلاغ الإيصال. وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ، والبلاغ أيضا الكفاية...وبالغ فلان في أمري إذا لم يقصر فيه... وتبلغت به العلة أي اشتدت"[3].

يقول الزبيدي: " والبلوغ والإبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدرة... والبلاغ: الاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما: الإيصال، يقال: أبلغه الخبر إبلاغا وبلغه تبليغا"[4].

ثانيا: اصطلاحا

يمكن أن نستوحي من المعنى اللغوي والاستعمال القرآني أن التبليغ في الإسلام هو عرض إيصال التعاليم والإرشادات السماوية الإسلامية إلى الناس [5].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٦٧﴾[6].

ويمكن القول أيضا: " إن التبليغ هو تعليم الناس أحكام الدين الإسلامي والمعارف الإلهية وتبشير الناس بالجنان ونعم الله سبحانه وترغيبهم بالعمل

---

[1] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص1316.

[2] سورة الطلاق، الآية:02.

[3] الجوهري،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ص1316.

[4] الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، ج22، مادة (بلغ)، 2004، ص444،448,

[5] الإعداد والإخراج الالكتروني، **التبليغ الديني، مفهومه،مضمونه، وأساليبه**، ص18.

[6] سورة المائدة/ الآية 67.

للحصول على رضا الله تعالى، وتحذيرهم من مخالفة أوامر الخالق جل وعلا، ودعوتهم إلى الاعتقاد بأصول الدين والعمل بالفروع..."[1].

ومنه نستنتج أن التبليغ هو وسيلة لتوضيح أحكام الدين الإسلامي، و نشر الأفكار والمعتقدات من أجل ترغيب الناس للسعي إلى الخير وكسب رضا الله تعالى.

وجاء في كتاب الشيخ عبد الهادي الفضلي: " وهو بهذا يعد أهم ظاهرة دينية في حياة المسلمين، فمتى كان التبليغ بمستواه، بوصفه ظاهرة دينية ، من حيث قدرات الإنسان المبلغ ومواتاة ظروفه له، كان الأقرب إلى تحقيق أهدافه سليمة كاملة، ومتى كانت الأخرى فالأمر بالعكس، ويختلف نسبيا وفق معدلات قدرات المبلغين".[2]

اقتصر حد التبليغ في الاصطلاح على الجانب الدعوي، فهو عرض وإيصال التعاليم والإرشادات إلى الناس، أي إيصال الحقيقة إلى أذهان الناس وعقولهم[3].

و ورد أيضا أن: " للمبلغ هدف معين يسعى للوصول إليه، لأن التبليغ عملية مقصودة ومدروسة ويجب أن تكون على أسس دقيقة ومتينة لخدمة أهداف عليا مختلفة، فتبني الإنسان من كل جوانبه وأبعاده، وأن دورها تلبية احتياجاته المختلفة"[4].

---

[1] الإعداد والإخراج الالكتروني، **التبليغ الديني، مفهومه،مضمونه، وأساليبه**، ص19،20.

[2] الشيخ عبد الهادي الفضلي وآخرون،**التبليغ الديني على ضوء الكتاب والسنة**، دار الولاء، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص16.

[3] حورية رزقي، **لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ و التداول**، أطروحة دكتوراه، علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2018، ص48.

[4] المرجع نفسه، ص48.

كذلك نجد بناء الشخصية يجب أن يكون طبقا للمفاهيم الأساسية في الإسلام، فيجب أن تحتوي عملية التبليغ على الصفاء التام ووضوح الصورة المعطاة لذلك يجب بادئ ذي بدء أن تصان هذه المفاهيم بشكل صحيح، وأن تتناول صافية نقية، لنصل إلى نسبة النقاء نفسها على الشخصية الإنسانية ونعمل على التأثير بها[1].

ويعرف التبليغ أنه: " إطلاع الناس على الأحكام والمعارف، وهو بشكل عام: نقل مفاهيم معينة، والعمل على جذب نظر الناس والتأثير فيهم، لبنائهم طبقا لهذه المفاهيم للوصول إلى تحقيق أهداف مختلفة على الصعيد المعرفي والعقلي والروحي والعقدي والسلوكي والاجتماعي وربما اقتصادي... بغض النظر عما تحمله هذه المفاهيم من قيم أو حقيقة أو جزء الحقيقة[2]، ولهذا فإن مسألة التبليغ قضية هامة ويمكن القول أنها تقع على رأس كل الأمور، لأن العالم اليوم يتكئ على مسند التبليغ والإعلام.

لقد تطور استعمال هذا المصطلح في وقتنا الراهن، حيث كثر استعماله في عصرنا الأخير في خصوص إبلاغ المعارف الدينية والمفاهيم الكتابية (يعني القرآنية) أصولا وأخلاقا وغيرها، ولاسيما إبلاغ الأحكام الفرعية الإلهية إلى من يجهلها من الناس، ويعد ذلك ذكر أن التبليغ في الأصل من وظائف الأنبياء والرسل وأوصيائهم[3].

فهناك من عرفه بأنه: " هو النفوذ إلى الفكر والإحساس لتعبئة الطاقات الفردية والجماعية، لأجل الوصول إلى هدف محدد"[4]. حيث إن النفوذ إلى الفكر

---

[1] نهى عبد الله، **عقبات في طريق التبليغ الإسلامي المعاصر**، مؤسسة الصدرين للدراسات الاستراتجية، 20022/02/13، 21:53.

[2] حورية رزقي، **لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ و التداول**، ص36،37.

[3] الشيخ عبد الهادي الفضلي وآخرون، **التبليغ الديني على ضوء الكتاب والسنة**، ص20.

[4] المرجع نفسه، ص43،44.

يقصد به الخطاب الذي يحاكي العقل، مثل المحاضرات والندوات أما النفوذ إلى الإحساس فيقصد به الخطاب الذي يحاكي العاطفة والأحاسيس مثل: مجالس العزاء.

والتبليغ هو: " اطلاع الناس على الأحكام الإسلامية والمعارف الإلهية وتبشير المؤمنين بالجنة والنعيم الإلهي وإنذار المخالفين بالعذاب وتحذيرهم من مغبة الانحراف وراء الشهوات وملذات الدنيا ونسيان الآخرة هو المقصود من التبليغ الإسلامي"[1].

ويقول الشيخ حيدر حب الله: " إن التبليغ ليس مسألة فكرية محضة أو قناة لنقل المعلومات إلى الناس، بل هو أكثر بكثير من ذلك وأبعد، إذ هو في حقيقة أمره وفي مفهومه الديني، منهج للتغيير والإصلاح، فالمبلغ هو الذي يذهب على مجتمع ليقوم بعملية تغيير فيه لا ليقوم بعملية نقل الأفكار فقط "[2].

في الأخير يبقى التعامل مع التبليغ عند فئة من الناس على أنه مجرد قناة لنقل المعلومات، ومن ثم فالمهم أن ألقي معلومات على الناس فقط، بينما المهم هو غرس وإحياء القيم الموجودة في هذه المعلومات إحياء حقيقيا، ويكون باعثا على إيجاد حراك في النفوس وإلا قد يكون هذا التبليغ فاشلا.

المبحث السادس: مفهوم الإقنـــاع

يعد الإقناع فن لا يجيده إلا من يمتلك أدواته، وهو من مهارات التواصـــل، كما نجد الأشخاص المقنعون يتمتعون بقدرة كبيرة في استمالة قلوب الآخرين نحو طريقة تفكيرهم، فهو يخاطب العقول والأرواح قبل الأبدان وبالتالي فالإقناع من أجلى خصائص الخطابة.

---

[1] www.al-abdal.net، 2022/02/26، 15:29سا.

[2] حيدر حب الله، **أولويات في التبليغ الديني المعاصر**، جامعة آل البيت العالمية في مدينة قم، بتاريخ 2016/4/27.

أولا: لغــة

وردت كلمة الإقناع في العديد من الكتب والمعاجم العربية وذلك بعد إرجاعها إلى حروفها الأصلية " قنع" بمعاني متعددة أهمها:

ما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) الإقناع يعني:

"الإقبال بالوجه على الشـــيء، يقال أقنع له يقنع إقناعا، وأنه مد اليد عند الدعاء وســـمي بذلك عند إقباله على الجهة التي يمد يده إليها، وأيضـــا إمالة الإناء المنحدر"[1] ، إذن فالإقناع يستهدف العاطفة والتأثير على عواطف المتلقي وانفعالاته.

كما نجد في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر أن مادة " قنع":

" قنع إلي يقنع قنوعا، فهو قانع، والمفعول مقنوع إليه، قنع فلان: رضـي بالقسـم واليسـر وقبلـه العبـد حرا إذا قنع، والحر عبـد إذا طمع، خير الغني القنوع القنوع وشـــر الفقر الخضوع "[2]، قال تعالى: ﴿ **ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَر** ﴾[3].

وقـال بعضـهم: " القـانع هـو السـائل الـذي لا يلـح فـي السـؤال ويرضـي بمـا يأتيـه، وقـال بعضـهم أيضـا أصـل هـذه الكلمـة مـن القنـاع وهـو مـايغطي بـه الـرأس، فقنـع أي لبس القناع سائرا لفقره كقولهم خفي أي لبس الخفاء".[4]

ثانيا: اصطلاحا

يعتبـر الإقنـاع مـن أبـرز المصـطلحات التـي عرفـت اهتمامـا كبيـرا ولا سـيما مـن طرف علماء النفس وعلماء الاجتماع وله عدة تعاريف أهمها:

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة(قنع)، ص32،33.

[2] أحمد مختار عمر،**معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، المجلد3، القاهرة، مصر، 2008، ص1863.

[3] سورة الحج/ الآية 36.

[4] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص413.

يقول هاري ميلز: " الإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك".[1] فهو عملية فكرية تقوم على الاتصال الهادف لمخاطبة عقل المتلقي وذلك من خلال التأثير والاقتناع بفائدة مضمون الرسالة.

ويعرف أيضا بأنه " استخدام المتحدث أو الكاتب للألفاظ والإشارات التي يمكن أن تؤثر في تغيير الاتجاهات والميول والسلوكيات".[2] فالناس أصبحت بحاجة للإقناع، واستخدام هذا الفن استخداما دقيقا باستعمال الألفاظ الموحية والمعبرة وكذا الإشارات التي تؤثر في نفسية الآخر وتغيير سلوكاته.

ويعرف أيضا: " و الإقناع هو عملية تحويل أو تطويع آراء الآخرين نحو رأي مستهدف... وهو أيضا عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة أو رأي معين".[3] حيث يعتمد على فن الكلام للتأثير على أحكام الآخرين بواسطة إثارة الجوانب الانفعالية والعاطفية.

قد وظف مصطلح " الإقناعية" في شروط التبادل اللغوي وعرفها بقوله: "عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقتناع برأي المحاور".[4] بمعنى أن القائم بالإقناع يجب أن يوظف الحوار الهادئ بتقديم الحجج والبراهين لإقناع المتلقي، ولا ينجر أسلوبه للإكراه والتضليل.

---

[1] هاري ميلز، **فن الإقناع**، مكتبة جرير، الرياض، السعودية، ط1، 2011، ص24.

[2] جمال يوسف الهميلي، **مهارات الإقناع في الكتاب والسنة**، المدينة النبوية، (دط)، 2017، ص38.

[3] علي عجوة، محمد عتران، **فن العلاقات العامة**، التعليم المفتوح كلية الإعلام، القاهرة، مصر،(دط)، 2008، ص208.

[4] طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2007، ص38.

وهذا ما ذهب إليه طارق السويدان حيث اعتبر " الإقناع مهارة من مهارات التأثير فيما تحاول نقله إليهم من معلومات وكسب ثقتهم ، وقد تنقل إليهم حقائق أو وقائع وقد تبين لهم نتائج وتأكيدات حقيقية عن طريق إعطائهم أدلة مادية، وحجج وبراهين، وكل ذلك يكون دون إشعارهم بفوقية وكبرياء"[1]. وعليه فإن الإقناع هو مهارة تأثير لنقل الأحداث وإعطاء الأدلة والبراهين من أجل تغيير موقف ما.

في حين يرى أحمد خلف الله أن الإقناع: " هو السبيل التي سلكها القرآن الكريم في استقطابه الناس نحو الدين الحق الذي جاء به، وهو العقيدة الإسلامية باستقطاب الناس حول الدعوة الإسلامية يأخذ مظهرين في الحقيقة:

– استقطاب الناس حول الجديد من الآراء والمعتقدات التي تشتمل عليها الدعوة الإسلامية.

– استقطاب الناس نحو الرفض للمواريث الثقافية، التي تتعارض مع الدعوة الجديدة والتي أعلن القرآن الكريم أنها غير صالحة للحياة لما فيها من الباطل والفساد يعود على الناس بالضرر"[2].

و نجد أن أرسطو " قد ربط الإقناع بالخطابة لأنها الشكل الفني الذي تتجه إلى الاستمالة والإقناع، عن طريق السمع والبصر، اللذان يرتبطان باللغة والإشارة ويزعم الكثير أن الغاية الأساسية من اللغة، هي تمكين الإنسان من التواصل مع غيره، وأن هذا الأخير في هذه الحالة: "...ليس غاية للغة، وإنما هو مظهر لمقاصد المتكلم والمستمع"[3] ، ومعنى هذا أن اللغة هي أسمى ملك ثقافي

---

[1] طارق محمد السويدان، فيصل عمر باشرا حيل، **صناعة القائد**، الكويت، ط4، 2006، ص149.

[2] محمد أحمد خلف الله، **مفاهيم قرآنية**، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 1984، ص117.

[3] سناء زايدي، **بلاغة الإقناع في الخطبة البتراء لزياد بن أبيه**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2010،ص44.

للإنسان فاللغة من أدوات الفن الإقناعي التي تؤدي دورا أساسيا في نقل ما يجول في ذهن المتكلم.

وعلى العموم فإن الإقناع يبحث في: " كيفية تقديم من الحقائق إلى جمهور خاص بطريقة تؤدي إلى الاستمالة والإقناع "[1].

نجد أيضا أن: " الإقناع يقوم بمخاطبة السامعين أو الجماهير على مبدأ الكلمة الطيبة والرقيقة العذبة التي تستقطب آذان السامعين، مما يجعل القائم بعملية الإقناع المتكلم أو المخاطب ينفذ إلى قلوبهم من جهات مختلفة"[2]. إذن فاختيار الكلمات المناسبة والمؤثرة لها دور فعال في عملية الإقناع.

و يعد الإقناع " تأثيرا على القناعات والأفكار والعقول والضمائر، وتطويعها كليا أو جزئيا، من خلال عرض الحقائق بأدلة مقبولة واضحة، ويقصد به المتحدث إحداث تغيير فكري أو عاطفي عند المتلقي"[3].

بينما يرى محمد عبد الرحمن عيسوي أن الإقناع يخضع للقوانين التي تحكم عملية الإدراك والمعرفة والدافعية، فهو يقول في ذلك: " إن الفرد يميل إلى الاقتناع بالإيحاءات التي يعتقد أنها تصدر من الأشخاص ذو المكانة الإجتماعية البراقة "[4]. بحيث إن الفرد ينجذب إلى الاقتناع بالإشارات والإيحاءات، التي تساعده على إدراك ما حوله.

---

[1] سناء زايدي، **بلاغة الإقناع في الخطبة البتراء لزياد بن أبيه**، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] علي عبد القادر العسلي، **من أساليب الإثارة والإقناع في خطب شولابيرو**، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مجلة العلوم وآفاق المعارف، العدد2، 2021، ص158.

[4] محمد عبد الرحمن عيسوي، **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان،1974، ص19.

كما يعرف الإقناع بأنه: " تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها، عن طريق عملية معينة أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير"[1].

بالإضافة إلى أن: " هناك من يربط مفهوم الإقناع بمفهوم آخر وهو التأثير، ويكاد هذان المفهومان يكونان متلازمين، فظاهر لفظ التأثير يشير إلى عملية تبدأ من المصدر لتصل إلى المستقبل مع توفر إرادة لذلك، في حين أن التأثر يشير إلى الحالة التي يكون عليها الفرد بعد التعرض لعملية الإقناع واستقبال الرسائل وتفاعله معها، فهو نتيجة للتأثير"[2]. فالإقناع يقترن بمفهومين وهما التأثير والتأثر، فهما يساعدان استقبال الرسائل والتفاعل معها، ومحاولة التأثير في السلوك.

يقول أيضا عامر مصباح: " وهناك مصطلح آخر قريب من مصطلح الإقناع وهو الإيحاء، والذي يشير إلى التأثير غير المباشر في سلوك الآخرين عن طريق النفوذ النفسين والقدرات السيكولوجية للمقنع"[3].

وفي الأخير يمكننا القول إن الإقناع أفضل وسيلة لنشر الدين وركيزة من ركائز العمل الإسلامي الذي يهدف إلى دعوة الناس إلى دين الله، والجهاد في سبيل الإسلام ونصرة المظلومين وهي الغاية العظمى التي اعتلى من أجلها الخطباء المنابر.

---

[1] عامر مصباح، **الإقناع الإجتماعي خلفيته وآلياته العلمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2006، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص17،18.

[3] المرجع نفسه، ص19.

الفصل الثاني:

بلاغة الإقناع في خطبة الجهاد للإمام علي بن أبي طالب

1- هيكل الخطبة.

2- اللغة والألفاظ.

3- الحجج والبراهين.

4- الصور البيانية.

5- التكرار.

6- التوكيد.

7- التناص.

المبحث الأول: هيكل الخطبة

لترتيب أجزاء الخطبة علاقة قوية بالحجاج، فقد احتوت الخطبة على (مقدمة وعرض وخاتمة) والمقدمة هي أول ما يفزع سمع المخاطبين وتعتبر وسيلة إقناع، حيث تطرق لهذا الجاحظ قائلا: " ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك"[1] والإمام علي رضي الله عنه اتخذ الجنة حجة قوية حيث بدأ خطبته بها، لجذب انتباههم، ويحرض أهل الكوفة على التصدي للهجوم الذي تعرضوا إليه من قبل جيش معاوية. أما موضوع الخطبة فقد انقسم إلى قسمين:

القسم الأول: شرح فيه الأدلة التي اعتمد إليها في دعوته للجهاد.

القسم الثاني: تفنيد أدلة من يرغب عن الجهاد بحيث تكلم عن ضرورة الجهاد وسرد وقائع الهجوم. وفي خاتمة الخطبة يفند علي بن أبي طالب دعوى قريش أنه لا يعلم بالحرب، وأنه بادر إليها في سن العشرين، ويتضح هنا أنه أراد أن يشجع أنصاره للدفاع عن أنفسهم ضد العدو ليختم خطبته عن الجهاد كما بدأ الحديث عليه.

المبحث الثاني: اللغة والألفاظ

أولا: اللغة

إن اللغة ملكة إنسانية والهدف منها هو تحقيق التواصل والتفاعل بين الناس، فاللغة كما قال علماؤنا القدامى، " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2]، وكما قال علماء الاجتماع " نظام من رموز ملفوظة عريقة يتعامل ويتعاون بواسطتها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة"[3] فهي وسيلة للتعبير لدى الأديب أو الخطيب للتعبير عن تجاربه، بأسلوب يعكس شخصية المتكلم، "فهي إذن الأداة الفاعلة التي تربط بين أفراد المجتمع وتجعل منه وحدة

---

[1] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج116/1.

[2] ابن جني، **الخصائص**، ج1، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1955، ص33.

[3] عبد الغافر حامد هلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، مطبعة الجيلاوي البولاقية، شبرا، ط2، 1406هـ-1986م، ص05.

متماســـكة، فهي المعبرة عن أفكاره، واحتياجاته، وعن كل ما يهمه في هذه الحياة، بل هي الأداة المستعملة في كل ما يريده للقصص والدعاية، والترفيه، وللحب، لكل ما يسوءه جد أو هزلا"[1]، ولقد كانت لغة الإمام لغة دقيقة متشـبعة بالعديد من الصـور الجمالية من: إسـتعارة بأنواعها و تشـبيه و كناية...إلخ، وأكثر ما امتاز به الإمام في كلامه حضـور النص القرآني في ذهنه وقدرته على اجتلاب صـوره وتمثل معانيه وهذا ليس بالأمر الهين، فجسـد لنا لغة جمالية فيها إيقاعات هائلة تدل على الرقي وبلوغ أسمى درجات البلاغة.

ويمكننا القول إن لغة الإمام علي لغة فصـيحة، ترجع إلى طبيعة بيئته الصـحراوية، وما تميز بالفطرة والسليقة، كما يظهر متأثرا بالقرآن الكريم و مقضبا من معانيه ومذاهبه الذي جاء باللغة العربية الفصـحى، ما زادت جمالا وبلاغة، فاسـتخدمها العرب للتعبير عن حياتهم ومشـاعرهم، بالإضـافة إلى أن لغة الإمام علي ف خطبته لغة صـعبة في معانيها، متتبع الأسلوب القرآني ومتأثر به.

ثانيا: الألفاظ

تعتبر الألفاظ أداة لنقل الأفكار والعواطف، وقد أثارت جدلا واسـعا، عند النقاد القدماء والمحدثين، من حيث الجودة والتعقيد و البعد عن الغرابة، فيقول الجاحظ: " لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا ولا ساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون وحشيا..."[2] كما نجد أبا هلال العسكري تحدث في كتابه "الصناعتين" عن السلامة والسهولة، حيث يقول: " الكلام بحسن سلاسته، وسهولته، ونصاعته وتخير لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولين مقاطعه، واستواء تقاسيمه، وتعادل أطرافه، وتشابه أعجازه بهواديه، وموافقة مآخيره لمباديه، مع قلة ضروراته، بل عدمها أصلا، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثرا، فنجد المنظوم مثل المنثور في

[1] عبد الغافر حامد هلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، ص05.

[2] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج144/1.

سهولة مطلعه وجودة مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه"[1] ومن هنا يمكننا القول إن الألفاظ عنصر مهم وأساسي في بناء تركيبة النص، حيث استسقى الإمام علي بن أبي طالب ألفاظه من عصر مملوء بالصياغة والصعوبة في الألفاظ وعمق المعنى وهذا ما نجده في خطبة " الجهاد" فكانت الألفاظ فيها بسيطة موجبة الدلالة، ففي خطبة الجهاد حاول الإمام علي من خلالها دعوة الناس وحثهم على الجهاد، إذن فالألفاظ كانت تدور حول عدة حقول دلالية وهي كالآتي:

* خطبة الجهاد كانت الألفاظ تدور حول عدة حقول " حقل الحث علة الجهاد وترغيب الناس فيه" و " حقل الترهيب على ترك الجهاد".

و يجدر بنا في هذا السياق الحديث عن فصاحة وبلاغة الخطيب، ففي الفصاحة يجب على الخطيب " أن يستخدم في كلامه كلمات ومصطلحات و عبارات إنسانية وواضحة بالنحو الذي تفهمه العامة، ويتجنب بالإتيان بالألفاظ المعقدة غير المألوفة، ذلك أن هذه الألفاظ تثقل على الكثير من المستمعين وتتعبهم لعدم استيعابهم لمعانيها، وبالتالي تقف حائلا أمام حسن إصغائهم فالخطيب الفصيح هو المتمكن بالمقدار اللازم من المفردات الفصيحة والكلمات الإنسانية".[2] و الفصاحة من وسائل تبليغ دين الله تعالى، فصاحب اللسان الفصيح يقدر على إبلاغ حجته للناس، وإيصال الحق لهم. كما يعتبر الإمام علي إمام الفصاحة وسيد البلغاء، وهذا ما تبين من الألفاظ التي استعملها في خطبته كقوله: سيم الخسف، ضرب على قلبه بالأسداد، أديل الحق، كل هذه العبارات فصيحة، استخدمها الإمام لإيصال فكرته للناس.

---

[1] العسكري، **كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر**، تحقيق/ علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2، (دب)، 1971، ص61.

[2] محمد تقي فلسفي، **البيان وفن الخطابة**، ترجمة: عباس حسين الأسدي، موسسة البعثة، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص102.

بالإضافة إلى أن لغة الإمام صعبة وغامضة في معانيها، يستصعب فهمها، ونجد أن كلامه مقتبس من القرآن الكريم.

ومن جانب آخر لا بد من الالتفات إلى معيار البلاغة أي التحدث وفق مقتضى الحال، والخطيب البليغ هو " الذي يعير اهتمامه لجميع الأبعاد والوجوه على منبر الخطابة ويراعي في حديثه جميع المقتضيات، وهو أمر بالغ الحساسية والدقة، ذلك لو أن الخطيب أصابته غفلة عن أحد تلك الأبعاد أو بعضها أو تجاهلها متعمدا فقد تخرج من أفواه بعض المستمعين متوجهين بها إلى الخطيب نفسه الأمر الذي يؤلمه ويقض مضجعه"[1] فالخطيب البليغ هو من يراعي الأحوال ويخلو أسلوبه من التعقيد، فهي ركن أساسي من أركان الخطابة. وتمثل البلاغة عند الإمام علي بن أبي طالب صورة صادقة في عرض الأفكار بشكل دقيق بعيدة عن الشكليات المتغيرة، فثمة معان تتخللها وتحيط بها زركشات لفظية توحي على القدرة البيانية للخطيب، وهذا ما لحظناه في خطبة الإمام علي من استعارة وتشبيه ومحسنات بديعية، مثل: كل هذا فرار من الحر والقر فأنتم والله من السيف أفر، لباس التقوى.

المبحث الثالث: الحجج والبراهين

تعد المقاصد الحجاجية في الخطاب عموما وفي الخطاب الديني أحد المسائل المهمة على صعيد إنشاء الخطابات كونها أحد الأسس المحورية، حيث يلجأ المخاطب إلى تضمين خطابه حتى يضمن له النجاح على مستوى العملية التخاطبية و التواصلية[2] فهي تقوم على توجيه المخاطب والتأثير فيه واستمالته بواسطة الحجج المنطقية. وتعرف نظرية الحجاج " بأنها درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها

[1] محمد تقي فلسفي، **البيان وفن الخطابة**، ص122.

[2] محمد فارح، عبد اللطيف حني، **المقاصد الحجاجية في الخطاب الديني مقاربة تداولية حجاجية**، مجلة علوم اللغة وآدابها، العدد01، المجلد15، 2021/03/13، ص2448.

من أطروحات أو أن تزيد في حجة ذلك التسـليم"[1] إذن يقوم الحجاج على إقناع المخاطب بفكرة ما أو للقيام بعمل معين. وتعد خطبة الجهاد للإمام علي بن أبي طالب من الخطب التي تحتوي على حجج متتالية، فالمجاهد سـبب لدخول الجنة في الآخرة، ومن تركه أصـابه الذل ولهذا دعا الإمام علي أنصـاره إلى القتال فلم يسـتجيبوا، فذلوا وقتل منهم رجال وأهينت نسـاء، فهم ليسـوا برجال كما قال عليهم " أشـباه الرجال" وقد تعددت الحجج وتنوعت في خطبه، ومن هذه الحجج:

- اتخذ الإمام علي من ذكر الأحداث التي تعرض لها أنصـاره في الأنبار وسـيلة لإقناع المخاطبين فهو يقول في خطبة الجهاد: "حتى شـنت عليكم الغارات"[2] ، أي إن العدو أغار عليهم من كل النواحي، مما يدل على كثرة الغارات وانتشارها، فهو يستحضر صور الحرب الموجودة في كل مكان، فقد تسـببت في قتل الكثير من المسـلمين وهذه الحجة تعتبر سـرد للوقائع لإثارة الحس الديني لدى المخاطبين لحملهم على رد الهجوم.
- ويقول أيضـا في نفس الخطبة: "وددت أن الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم، وقبضـني إلى رحمتـه من بينكم والله لوددت أني لم أركم، ولم أعرفكم، معرفـة والله جرت نـدمـا، قـد وريتم صـدري غيظا، وجرعتموني الموت أنفاسـا، وأفسدتم علي رأيي بالعصـيان والخذلان"[3] وهنا أراد الإمام علي أن يثير عواطف أنصـاره اتجاه الهجوم الذي قام به معاوية، ليوقظهم ويشـعل الحماس في نفوسـهم، ودفع الظلم عن ديارهم، لأنه لا خيار أمامهم سـوى الجهاد. من خلال ما سبق نستنتج أن الأحداث أهم وسيلة لإقناع والتأثير في الوجدان والتحفيز.
- برع الإمام علي بن أبي طالب في الاعتماد على الحقائق الدينية، حيث قال في مصـطلح الخطبة: " إن الجهاد باب من أبواب الجنة"[4] فقد أقام الحقيقة في بداية حجاجه على مفهوم

---

[1] عبد الله صولة، **في نظرية الحجاج**، دراسات وتطبيقات، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص13.

[2] عمر فروخ، **نهج البلاغة للإمام علي كرم الله وجهه**، منشورات مكتبة منيمنة، بيروت، لبنان، ط2، 1952، ص29.

[3] المصدر نفسه، ص31.

[4] المصدر نفسه، ص29.

ديني، وهو أن الجهاد باب من أبواب الجنة، ومن التزم به دخل الجنة، ومن تركه ألبسه الله ثوب الذل...إلخ نلاحظ أنه ربط بين الوقائع وهي هجوم جيش معاوية على الأنبار بالعراق، وبين الحقيقة وهي الجهاد من أجل إقناعهم بضرورة رد العدوان.

• كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حريصا على إثارة النخوة والشهامة في نفوس أنصاره عندما هجم عليهم جيش أصحاب معاوية على نساء العراق، فيقول: "لقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المسلمة والأخرى المعاهدة، فينزع حجلها وقلبها و رعاثها ثم انصرفوا وافرين، ما كلم رجل منهم كلما"[1]. نجد هنا أنه يحاججهم بقيمة الشجاعة والقوة التي هي من شيم العرب، ويحرك عاطفة الغيرة عن العرض، و إهانة النساء لكرامتها.

• وقوله أيضا: " فيا عجبا من جد هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلكم عن حقكم، فقبحا لكم وترحا حين صرتم هدفا يرمي، وفينا ينتهي، يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغزون..."[2].

• استخدم الإمام علي في هذا القول الحجاج العاطفي بجانب الحجاج العقلي، لاستمالة عواطف الجمهور، ويتبين من هذا القول أنه كان حريصا على أتباعه من مغبة الغارات المتكررة، التي أصابتهم بالذل، وتوبيخه لعدم تحرك أنصاره للدفاع عن حقهم.

• أراد الإمام علي رضي الله عنه أن يبين خوف أنصاره من القتال، ويقيم عليهم بالحجة والبرهان بأنهم يتحججون بحجج باطلة سواء في الصيف أو الشتاء. من خلال قوله: " إذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم: أمهلنا ينسلخ عنا القر، كل هذا فرار من الحر والقر، فإذا كنتم الحر والقر تفرون، فأنتم والله من السيف أفر"[3]. فعندما دعاهم إلى الحرب في الصيف قالوا له: انتظر الشتاء، ولما دعاهم في الشتاء قالوا انتظر حتى يذهب البرد، و هذا يدل على هروبهم من الحرب وخوفهم من مواجهة العدو.

---

[1] محمد فروخ، **نهج البلاغة**، ص30.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه،ص30.

يقول علي بن أبي طالب في آخر خطبة الجهاد: " حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب شجاع، ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم، وهل منهم أحد أشد لها مراسا أو أطول لها تجربة مني؟ لقد مارستها وما بلغت العشرين، فهأنذا قد ذرفت على الستين"[1]. نلاحظ مما سبق أن هناك قضيتين متعارضتين، الأولى هي أن عليا لا علم له بالحرب، والثانية أنه حارب منذ العشرين، وهما قضيتان متضادتان. فحجج التعارض أو عدم الاتفاق هي " أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقض لها في حين أن عدم الإتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى فهي خاطئة"[2].

[1] المصدر السابق، ص31.

[2] عبد الله صولة، **الحجاج أطره وتقنياته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم**، ص 325.

• استعمل الإمام علي الحجة النفعية وهذا النوع من الحجج هي " التي يحصل بها تقويم عمل ما أو أحداث ما باعتبار نتائجه الإيجابية والسلبية، ومن هنا كان للحجة البراغماتية تأثير مباشر في توجيه السلوك، وعدت من أهم وسائل الحجاج، إن مدار هذه الحجة مجرد التثمين بل وتوجيه العمل أيضا"[1]، فتحدث عن فوائد الجهاد، لكن حدث مكان يخشاه فقد خيبوا ظنه ولم يقاتلوا واستسلموا، ويظهر في قوله: " أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل، وشمله البلاء، وديث بالصغار و القماءة، وضرب على قلبه بالإسهاب، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف"[2]، وهذا النص استخدم فيه الإمام علي طريقة الترغيب والتهديد، وحثهم على رد الهجوم للعدو، للحصول على مكاسب الجهاد، والاستشهاد في سبيل الله تعالى، والحفاظ على الكرامة والعزة بعد الهجوم الذي تعرضوا إليه.

• " يقوم المثل في الخطابة مقام الاستقراء في المنطق...والمثل حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها، يراد استنتاج نهاية إحداهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها"[3]، وفي خطبة الإمام علي رضي الله عنه يريد إقناع أنصاره بضرورة الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم، ومما لا شك فيه أن الجهاد من الطرق الموصلة إلى الجنة، وهذا ما استهل به خطبته، حيث يقول: " إن الجهاد باب من أبواب الجنة"[4]، بدا الإمام علي متأثرا بالرسول عليه الصلاة والسلام في حديث قال فيه: " عليكم بالجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الهم والغم"[5]. كما أنه دعا قومه إلى الجهاد في الليل والنهار،

---

[1] عبد الله صولة، **الحجاج أطره وتقنياته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم**، ص333.

[2] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[3] محمد العمري، **في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية**، افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002،ص82.

[4] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[5] الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، (دط)، المجلد4، 2000، ص 580.

وفي السـر والعلانية، قائلا: " وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا، وسـرا وإعلانا"[1]. وهذا دليل على تأثره بقصة نوح عليه السلام مع قومه، في قوله تعالى:

قال ربّ إنّي دعوْتُ قوْمِي ليْلا ونهارا [2]، وقوله تعالى: ﴿ ثُـمّ إنّي أعْلنْتُ لهُـمْ وأسْـرر ْتُ لهُـمْ إسْـرارا [3].

المبحث الرابع: الصور البيانية

أولا: التشبيه

عرفه مصـطفى الصـاوي الجويني: " هو أحد الأسـاليب الأدبية في اللغة العربية فحسـب، وإنما في سـائر اللغات، وقد عني به العرب وجعلوه أحد مقاييس البراعة الأدبية وتوالى علماء البلاغة على التشـبيه كل ينظر إليه من زاوية ويقسـمه تقسـيمات مختلفة، باعتبار من الاعتبارات...ويقوم بنيان التشبيه على أركان أربعة: المشبه والمشبه به (طرفا التشبيه) ثم أداة التشبيه ووجه الشبه"[4].

كما يعرفه أبو الفرج قدامة بن جعفر: " هو الاشـتراك في صـفة بين شـيئين ولا يطابقة تمام الانطباق وأحسـن التشـبيه هو ما أوقع بين شـيئين لاشـتراكهما في الصـفات أكثر انفرادهما فيه حتى يدني لهما في حال الاتحاد"[5] أي أنه عقد مقارنة بين طرفين أو شـيئين يشتركان في صفة واحدة.

---

[1] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[2] سورة نوح، الآية 05.

[3] سورة نوح، الآية 09.

[4] مصـطفى الصـاوي الجويني، **البلاغة العربية تأصـيل وتجديد**، دار الناشـر للمعارف، الاسـكندرية، (دط)، 1985، ص84.

[5] قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، مطبعة الجوائب، قسطنطينية ط1، 1302، ص37.

كما يعرفه الروماني بقوله: " التشبيه هو العقد على أحد الشيئين لسد مسد الآخر في حسن أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في قول أو نفي"[1]. وفي خطبة "الجهاد" يزخر كلام الإمام علي بن أبي طالب بالعديد من الأساليب والفنون البديعية ومن بينها التشبيه،

ومن التشبيهات التي استعملها في خطبة الجهاد: "لباس التقوى"[2]، حيث شبه الجهاد بالتقوى وحذف الأداة (تشبيه بليغ)، وهذا يبين مدى مبالغة الإمام في وصف الجهاد لتقوية معناه وإيصال رسالته لجنوده واستثارة عواطفهم.

وقوله أيضا: " فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى..."[3]، فقد سخر الإمام التشبيه البليغ لإيضاح الصورة، فجاء فضل الجهاد مشابها لتقوى الله في الجزاء والثواب، والتقوى من أسمى مراتب العبودية وعليه فالجهاد من أسمى أعمال الناس ويصل إلى الجنة وهو باب خصه الله سبحانه وتعالى للمجاهدين دون غيرهم.

كذلك نجد تشبيها آخر يقول فيه: " يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال"[4] شبه أفرادا من جيشه ممن يكتفون بالعيش الذليل، يهابون الأمر اليسير، فقد شبههم بالأطفال كأحلامهم التافهة، وكالنساء في عقلياتهم وتفكيرهم.

نلاحظ أن كل التشبيهات التي عبر عنها الإمام علي كانت صادقة، وعكس أبعاده النفسية ومشاعره، والقدرة على الإيحاء، وكانت أفكاره واضحة رغم الظروف التي ألقي فيها خطبه، وتميزت بقوة عاطفته، وتأثير عباراته وكل هذا كان واضحا في الكلمات والصور التي استعملها.

---

[1] الروماني والخطابي والجرجاني، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، ط3، (دت)، ض70.

[2] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[3] المصدر نفسه، ص29.

[4] المصدر نفسه، ص30.

ثانيا: الاستعارة

للاستعارة مجال واسع في الأدب العربي، واستخدمها العرب قديما في أشعارهم حتى يومنا هذا مازالت تستخدم في العديد من المؤلفات والكتب للتعبير عن أفكارهم بطريقة غير مباشرة و أساليب راقية. حيث تكلم عنها عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة فيقول: " أما الاستعارة فهي ضرب من التشبيه، ونمط في التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتستفتي فيه الأفهام والأذهان، لا الأسماع و الآذان"[1]. ينبني هذا التعريف على أن الاستعارة هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، ويعرفها القزويني " هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، والمراد بمعناه ما عني به، أي: ما استعمل فيه، فلم يتناول ما استعمل فيما وضع له، وأن تضمن التشبيه به نحو: زيد أسد، و رأيته أسدا، لاستحالة تشبيه الشيء نفسه"[2]. ولقد وردت الإستعارة في خطبة الجهاد للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان نصيب الاستعارة المكنية وافرا في خطب الحرب للإمام، ففي خطبته في الحث على الجهاد حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية ولم ينهض أصحاب الإمام، فقال: " لقد ملأتم قلبي قيحا، وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا"[3]، فقد شبه الإمام علي قلبه بالوعاء الذي يمتلىء قيحا، وشحنه بالغيظ والاشمئزاز والقيء، فقد صرح بالمشبه وهو(القلب) وحذف المشبه به (الوعاء) على سبيل الاستعارة المكنية ليعبر عن غضبه الشديد منهم، (جرعتموني نغب التهمام) شبه التهمام وهو الهم: بما يشرب و أشار إلى شيء من لوازمه وهو الجرعة لفظة "جرع" وما توحي إليه من تقزز النفس من مشروب الهم.

---

[1] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، دار المدني، جدة،السعودية، دت، ص20.

[2] القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص2013،2012.

[3] عمر فروخ، **نهج البلاغة**،ص 31.

و هكذا تظافرت الاستعارتان لتجسيد مراد الإمام، مما حدث مع جيشه وعدم طاعته واستماع أوامره، وقوله أيضا من الخطبة نفسها: " ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء"[1]، فقد جعل الذل كالثوب على سبيل إضافة المشبه به إلى المشبه، ونرى استعارة في قوله "ألبسه" أي أذله، المذلة والإهانة على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومنه نستنتج أن التصوير بالاستعارة كثر في خطبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما أنه انتهج الأسلوب القرآني الذي يدل على مرجعيته الدينية، وتصوير المعنويات والحسيات فالاستعارة أقوى من التشبيه من حيث الدلالة والتصوير.

ثالثا: الكناية

تعد الكناية ركنا من أركان البيان، فلها من الأثر ما للتشبيه و الإستعارة، وبها تبرز المعاني وتعرف بأنها " في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، والكناية في اصطلاح أهل البلاغة لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى"[2].

وتعرف أيضا بأنها: " اللفظ المستعمل فيما وضع له، لكن لا يكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه إلى لازمه، المقصود بينهما من العلاقة واللزوم العرفي، وعلى هذا التعريف فهي حقيقة لاستعمال اللفظ فيما وضع له، لكن لا لذاته، بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له، واللازم مراد لذاته، لا مع استعمال اللفظ فيه، فهو مناط الإثبات والنفي والصدق والكذب"[3]، إذن مفهوم الكناية يفيد إحدى وسائل لغة القرآن الفنية، وقد وظف الإمام رضي الله عنه الكناية في خطبته، وتظهر في قوله: "ربات الحجال"[4] ويقصد بها ذوات الزينة اللاتي لا يبدين اهتماما إلا لزينتهن، فيكون

---

[1] المصدر السابق، ص29.

[2] عبد العزيز عتيق، **في علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1985، ص203.

[3] أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة**، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص301.

[4] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص31.

تفكيرهن محصـورا في هذا الجانب أي إنه لا يعني جميع النسـاء، وهذا الوصـف يبين لنا عمق ألم الإمام من موقف جيشه في عدم طاعته.

و مما سـبق نسـتخلص أن الكناية عند الإمام علي عليه السـلام، أثارت العواطف والأحاسيس لبيان حقيقة الأشياء وكنايات الإمام علي أعطتنا جوا فكريا غير الذي تواضـع عليه الناس، ليحقق أهدافا لغوية وفكرية وجمالية.

المبحث الخامس: التكـرار

يعد التكرار من أهم الوسائل الإقناعية في الخطب وخاصة في خطب الإمام علي بن أبي طالب رضـي الله عنه، فهو يسـعى إلى إقناع المسـتمعين ودفعهم إلى سـاحات القتال بغرض الجهاد، ومن بين هذه الوسائل التكرار ويعرفه الشريف الجرجاني بأنه: " عبارة عن الإتيان بشـيء مرة بعد الأخرى"[1] ويقصـد به تكرار الألفاظ مرة بعد الأخرى، لإثبات أفكاره وترسيخها في الذهن من خلال إعادتها.

وقد جاء في معجم الكليات بأن التكرار في البديع هو" أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى... لغرض من الأغراض"[2] بمعنى أن يكرر اللفظ والمعنى في سياق واحد. فالتكرار ظاهرة أسلوبية وجمالية، سواء في الشعر والنثر، فهو يؤثر في نفوس السامعين، وتتنوع وتتعدد التكرارات في خطبة الجهاد للإمام علي رضي الله عنه ومن أمثلة ذلك:

– قوله وهو يعاتب أصحابه في خطبة الجهاد: "كل هذا فرار من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف أفر"[3].

– وقوله أيضا: " قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ماغزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا"[4].

---

[1] الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص59.

[2] دكمة فاطمة الزهرة، **التكرار أسـراره ودلالاته سـورة يوسـف–انموذجا–** مذكرة مكملة لنيل الماسـتر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، مخطوط جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2016، ص10.

[3] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص30.

[4] المصدر نفسه، ص29.

يكشـــف لنا المثالين الســـابقين على اعتماد الإمام علي التكرار في عرض أفكاره وتوكيدها في أذهان المخاطبين، ففي المثال الأول نلاحظ أن الإمام علي يؤكد لمخاطبيه الذين يفرون من ساحات الحرب أن الموت واقع لا محالة، ويؤكد على أن أنصاره يفعلون أعمالا لا تليق بالمحاربين، فهم دائما يفرون بالرغم من كثرة الغارات التي شنت عليهم، أما المثال الثاني فقد استخدم التكرار اللفظي، فقد ركز على ضرورة البدء بالغزو قبل أن يهجم عليهم جيش معاوية، وهو ماحدث فعلا، فهو يكرر الكلمة مرة أو أكثر لترسيخها في عقول المستمعين.

وقوله أيضـا في نفس الخطبة: " يا أشـباه الرجال، ولا رجال"[1] وهذا التكرار الذي يؤدي وظيفة التوبيخ، التي تدفعهم إلى تغيير واقعهم واجتناب أفعالهم التي وبخوا عليها لعدم أداء الجهاد، بالإضـــافة إلى قوله: " فإذا أمرتكم بالســـير إليهم في أيام الحر قلتم: هذه حمارة القيظ أمهلنا ينسـلخ عنا الحر"[2] فتكرار الكلمة نفسـها يسـهم في اتسـاق وتماسـك عناصـر الجملة وجعلها أكثر إقناعا من ناحية الشـكل والمضـمون ، لذلك فحذف كلمة من الكلمات المكررة ينقص من ترابط وتماســك الكلام، وهو ما تطرق إليه الجاحظ حين قال: " وكأنها قد أفرغت إفراغا واحدا وسبكت سبكا واحدا"[3]، كما كرر الألفاظ وكرر المعنى الواحد ليؤكده من خلال ترادف الألفاظ مثل: " هو درع الله الحصـينة، وجنته الوثيقة "[4] فالجنة هي تكرار معنوي لفظي للدرع، والوثيقة هي تكرار للحصـينة في معناها، وكذلك قوله:" وألبســه ثوب الذل، وديث بالصـغار والقماء"[5] ، فقد انطوت ألفاظه (الذل والصـغار والقماءة) على معنى واحد.

لجأ الإمام علي رضـــي الله عنه في خطبة الجهاد إلى تكرار الكلمة بكثرة نحو: "فتحه الله لخاصــة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصـينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة

---

[1] المصدر السابق، ص30.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] الجاحظ، **البيان والتبين**، ج67/1.

[4] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[5] المصدر نفسه، ص29.

عنه ألبسه الله ثوب الذل"[1]، نلاحظ تكرار كلمة "الله" عدة مرات وهذا ما يجعل هناك إيقاع متزن ولفت انتباه المستمعين إلى حقيقة واحدة وهي أن الله عز وجل مصدر كل الشؤون.

أولا: تكرار الحروف

و ورد تكرار الحروف في خطب الإمام علي، الذي يعد من ظواهر الإنسجام مع مضمون الكلام، فعلى سبيل المثال في خطبة الجهاد، عندما أظهر الإمام علي كراهيته لخوف جيشه وضعفهم، فقد استعمل حرف النون وهو من الحروف الأنفية، الذي يدل على الغضب الشديد، فيقول في خطبة الجهاد: " لا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله و ترضون..."[2] فتكرار حرف "النون" دلالة على غضب أمير المومنين من استلام أهل الكوفة. وتكرار حرف (ق) و (غ) اللذان يرمزان على شدة الغضب، وهذا ما يظهر في عبارة: " قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم..."[3].

ثانيا: تكرار الجمل

و ورد تكرار الجمل في خطب الإمام علي الذي أدى إلى لفت انتباه الجمهور إلى ضرورة الجهاد نحو قوله: (سيم الخسف، منع النصف) فهذا تكرار من حيث المعنى وليس اللفظ.

– (تواكلتم، تخاذلتم) ، (ملأتم قلبي قيحا، شحنتم صدري غيظا) فتكرار الضمير يفيد الاستمرارية، فقد أدى التكرار إلى دور مهم في ربط أجزاء النص.

نستنتج من خلال هذه الأمثلة أن التكرار يؤدي وظيفة جمالية في الخطابة أو سائر الفنون الأدبية الأخرى، بحيث ينبه المخاطب ويجعله فطنا أثناء تلقي الكلام، فتكرار اللفظة يجعل المخاطب ينتبه إلى ما سمعه من ألفاظ تماثلها، ليشد أسماعه للكلام، ويساهم في تحقيق الإقناع الذي يريد الخطيب الوصول إليه.

---

[1] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص29.

المبحث السادس: التوكيـــــد

يعد التوكيد أحد أساليب اللغة التي يعمد المتكلم إليها، ليؤكد المعنى الذي يريده، كما أن أسلوب التوكيد له تأثير كبير على النصوص، فالجانب البلاغي له دور كبير في الاستحواذ على الأدباء قديما وحديثا ومنها التوكيد الذي يعرف بأنه: " تكرار يراد تأكيد أمر المكرر وتثبيته وتقويته في نفس المتلقي أو المخاطب مثل: جاء محمد نفسه، جاءمحمد جاء محمد، وينقسم إلى قسمين: التوكيد اللفظي، التوكيد المعنوي[1] ويستنبط من ذلك أن التوكيد في النحو العربي يرد على ضربين:

(أحدهما): ما يراد به إزالة الشك أو اللبس عن الحديث.

(الآخر): ما يراد به إزالة الشك أو اللبس عن المحدث عنه[2].

وفي معنى آخر هو أن " التأكيد تابع يقرر أمر متبوع في البنية والشـــمول وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصـــل فيه[3].والتوكيد اللفظي: "هو تابع أمر المتبرع: أي اللفظ الأول فاللفظي يكون بتكرير اللفظ وذلك بنحو قولك: ضـــربت زيدا زيدا"[4] ومنه فالتوكيد اللفظي يقصد به تكرار اللفظة أو مرادفها لتقوية الكلام وتثبيته.

أما التوكيد المعنوي: " هو إعادة الشـــيء بالنفس والعين، وفائدته رفع توهم المجاز"[5].

ومن أبرز الأساليب التوكيدية التي استخدمها الإمام علي رضي الله عنه في الخطبة.

* وظف القســـم، "والله"، "اللام" و "قد" ليعرف الناس الذين ســـمعوا القرآن وعرفوا معناه، ولكنهم أصـــروا على حب الدنيا. و في خطبة الجهاد قوله: "إن الجهاد باب من أبواب الجنة"[6]. اســـتخدم "إن" ليؤكد أن الجنة فيها باب ألا وهو " الجهاد" ويدعو أنصـــاره إلى

---

[1] أيمن عبد الغني، **النحو الكافي**، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط11، 2010، ص138.

[2] المتولي علي المتولي الأشرم، **ظاهرة التوكيد في النحو العربي**، مكتبة جزيرة الورد،المنصورة، (دط)، 2004، ص04.

[3] الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ص71.

[4] علي بن بعيش النحوي، **شرح المفصل**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، 2001، ص93.

[5] يحي بن عبد المعطي المغربي، **الفصول الخمسون**، دار الكتب، القاهرة، (دط)، 1977، ص235.

[6] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

الصـمود ويحثهم على الجهاد في سـبيل الله تعالى، كما يذكرهم بمن يتركه فقد يلبس ثوب الذل.

* كما اعتمد على القســم قائلا في خطبة الجهاد: " فوالله ماغزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم"[1]. من خلال توظيف القسم في هذه العبارة يظهر أن الإمام علي متألم ومتحسر من فشل جيشه وهروبه من المواجهة، وانهزامهم في عقر دارهم. واستعمل الإمـام علي التوكيد بكثرة في خطبتـه "الجهـاد" لترغيـب النـاس في الجهـاد، ومن أخرى ترهيبهم من فكرة تركه وذكر العواقب الوخيمة التي تنتج عنه، ومن الأمثلة التي وظف فيها التوكيد في خطبة الجهاد قوله: " قد شـحنتم صـدري غيظا"[2] اسـتخدم "قد" ليؤكد لنا إيداء غيظه ومدى يأسه منهم.

بالإضـــافة إلى قوله: " ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المســلمة والأخرى"[3]. يتبين أنه متحســر على ما أصــاب النســاء في الحرب بعدما هجم عليهم الرجال بطريقة وحشية تهين كرامة المرأة.

وكذلك قوله: " والله لوددت أني لم أركم"[4]، حيث اسـتعمل القسـم مرة أخرى ليتمنى أنه لم يلتق بأنصاره ولم يعرفهم بعدما خيبوا ولم يكترثوا لتوصياته.

ومن ثم فأسـلوب التوكيد من أكثر القضـايا اللغوية ارتباطا والغرض منه يدفع المتكلم إلى الاقتناع، كما أنه يحقق الوظيفة التواصلية بين الخطيب والمتلقي، وهذا ما اعتمد عليه الإمام علي في خطبتيه لتقوية كلامه وإثباته وتقريره في ذهن المتلقي

المبحث السابع: التنـاص

يعد التناص وليد النص، وهو قرينة في كل حالاته، لصـيق عضـوي به، لايتحقق إلا بمعياره، وهذا ما أثبتته لسـانيات النص، واسـتقر في أذهان المتخصـصـين ولا شـك أن

[1] المصدر السابق، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص30.

[4] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص31.

القرآن الكريم منذ نزوله على الرسول عليه الصلاة والسلام كان له أثره البالغ على مستمعيه وخاصة الخطباء والشعراء والأدباء.

ومنه فالتناص " يعد من ولائد الافكار التي ظهرت على مدى انتقال الفلسفة الأدبية والنقدية من البنيوية إلى مابعد البنيوية "[1]، " وصار بعد ذلك مفهوما مشهورا متأبيا عن الأذعان، كل يحاول امتلاكه وضمه إلى مجال تخصصه فاشتغل به البويطقي والسيميوطيقي والأسلوبي والتداولي والتفكيكي رغم مابين هذه الاختصاصات من اختلافات وتناقضات"[2]. إذن يعتبر التناص مفهوما معروفا عند الشعراء والخطباء، كما أن هناك تضارب حول نسبته .

ويعرفه أحمد الزعبي: " التناص في أبسط صوره، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس والتضمين أو التلميح الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث يندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتنسجم فيه ليشكل نص جديد واحد متكامل "[3]. ومنه فيقصد بالتناص تداخل نصوص أدبية قديمة أو حديثة، شعرا أو نثرا مع النص الأصلي، بحيث تكون منسجمة ودالة على فكرة معينة، وقد استخدمه الإمام علي بن أبي طالب في خطبه، و سار على منهج القرآن الكريم، وعليه فالتناص الديني نعني به: "تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية، مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا"[4]، فكان الإمام علي بن أبي

---

[1] محمد زبير عباسي، **التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم**، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، باكستان،2014، ص32.

[2] عبد القادر بقشي، **التناص في الخطاب النقدي البلاغي**، دراسة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2007، ص17.

[3] أحمد الزعبي، **التناص نظريا وتطبيقيا**، مؤسسة عمون للنضر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000، ص11.

[4] المرجع نفسه، ص37.

طالب رضي الله عنه يلجأ إلى الاقتباس من القرآن والحديث النبوي الشريف لتقريب الفكرة إلى المتلقي.

وجاء التناص في خطبته "الجهاد" نحو: "باب من أبواب الجنه فتحه الله لخاصة أوليائه"[1]، يتناص مع قوله تعالى: ﴿الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ [2].

فالتفضيل في الآية يعتبر تخصيص، أي جعلهم من خاصة الأولياء.

وقوله أيضا "لباس التقوى"[3]. يتناص مع قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [4].

كذلك قوله عليه السلام: " دعوتكم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا"[5] مأخوذ من قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9)﴾ [6].

ومما سبق نلاحظ أن خطبة الإمام علي قد تناص مع القرآن الكريم بشكل كبير، وقد اتخذه كحجة لإقناع المخاطبين لأنه يمثل أقوى الحجج للتأثير، وقد جاء التناص مع القرآن للتعريف بهويتهم رضي الله عنه وانتمائهم الديني، كما جاء التناص القرآني في وصف المجتمعات سواء أهل الكوفة أم أهل الشام.

---

[1] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[2] سورة النساء، الآية 95.

[3] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[4] سورة الأعراف، الآية 26.

[5] عمر فروخ، **نهج البلاغة**، ص29.

[6] سورة نوح، الآية 5-9.

الخاتمة

الخاتمة:

الخطابة هي فن التحدث إلى الناس بطريقة إلقائية تشمل الإقناع و الاستمالة، وهي فن يمكن تعلمه بيسر وسهـــولة إذا توفـــرت الإرادة واستمرت الممـــارسة والتدريب بفضل كفاءة الخطيــب العربي في إعداد الخطب وهذا ما تجلى في موضوع بحثنا الموسوم بـــ " آليات التبليغ والإقناع في خطب "الجهاد" للإمام علي بن أبي طالب رضـــي الله عنه ومنه فقد توصـــلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها في ما يلي:

- الخطابة فن نثري قديم تقوم على عنصـــر الإقناع والتأثير في الجمهور وتختلف على الشعر في نظمه و وظيفته.
- يقوم الخطيب على مواجهة المستمعين بطريقة مباشرة وارتجالية.
- يهدف التبليغ إلى نقل مفاهيم معينـة وتحقيق أهداف مختلفة والعمل على جذب نظر الناس والتأثير فيهم.
- يسـعى أيضـا إلى اطلاع الناس على الأحكام الإسـلامية ومعارف إلهية و دعوتهم إلى نصرة الدين الإسلامي.
- يتمثل التبليغ في غرس وإحياء القيم الموجودة وباعثا على تحريك النفوس والأحاسيس.
- يعتبر الإقناع عملية تغيير المواقف والآراء والأفكار.
- استخدام الألفاظ والإشارات في عملية الإقناع لتغيير الاتجاهات و الميول.
- إعطاء الأدلة والحجج والبراهين من طرف الخطيب لإقناع السامعين في هذه الخطبة.
- احتوت الخطبة على فضل الجهاد والدعوة إليه.
- الكلمات الفصيحة والبليغة جاءت مناسبة لمواقعها من هذه الخطبة.
- اتخذ الإمام علي الجمل الإنشـائية والخبرية منطلقا للكلام فتارة يميل إلى الإنشـاء، وتارة يميل إلى الإخبار.
- كانت البنية اللغوية بشتى صورها قوة حجاجية بحد ذاتها.

- الهدف من الخطبة هو محاولة تعديل سلوك المسلمين وتوجيهه بما ينسجم وقيم المسلمين.
- تمثلت آليات الإقناع في استخدام الحجج والبراهين والصور البيانية والتكرار...
- تعد خطبة "الجهاد" بمثابة قيمة فنية وجمالية وبلاغية في حين يتميز هذا الخطاب النقدي الفريد باحتوائه على ظواهر لغوية وفنية ساهمت في إقناع المستمعين.
- جاءت خطبة الإمام علي موشحة بالاستعارات واتباعه أسلوب القرآن الكريم.
- خطبة الجهاد مليئة بالحجج والبراهين ويظهر ذلك من بداية الخطبة إلى نهايتها.
- اعتمد الإمام علي بن أبي طالب في خطبته على إثارة العواطف وإيقاظ الوجدان باستخدام الصور البيانية لتقوية المعاني .
- يتميز الأسلوب الخطابي للإمام علي بن أبي طالب بالوضوح والبعد عن التعقيد والغموض كما يتميز بالإبداع الفني والأدبي.

الملاحق

لمحة عن سيرة الإمام علي بن أبي طالب رحمه الله:

1/ التعريف بشخصية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشـــم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء، وحفيد عبد المطلب ابن هاشم سيد قريش وزعيمها وعلمها المشهور.

والده أبو طالب، كان شريفا عظيما، اشتغل بالتجارة في الجاهلية، ولما مات أبوه ورث عنه السقاية والرفادة، وهو الذي كفل ابن أخيه محمدا صلوات الله عليه، وشمله بالرعاية والعون والتأييد[1]، أما والدته فهي فاطمة بنت أســد بن هاشــم بن عبد مناف، وهي أول هاشــمية ولدت هاشــميا، أسـلمت وهاجرت إلى المدينة وماتت في حياة الرسـول، وعلي هو خليفة المسـلمين بعد عثمان وابن عم الرسـول صـلى الله عليه وسـلم، وزوج ابنته ووالد الحسـن والحسـين رضـوان الله عليهما، ورابع الخلفاء الراشـدين، وإمام الخطباء من المسـلمين بعد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم. وقد ولد رحمه الله بمكة بعد مولد النبي عليه الصـلاة والسلام باثنتين وثلاثين سنة(قبل البعثة بثمان سنين)[2].

2/ صفاتـــــــه:

كان علي بن أبي طالب رضـي الله عنه حسـن الوجه كأنه قمر ليلة البدر، ضـحوك السن، عظيم العينين، كثيف اللحية، أصلع الرأس، ضخم البطن والساقين،وليس بالقصير ولا بالطويل.

* كان علي–رضي الله عنه– رجلا شجاعا شهدت له الميادين بالبطولة والتضحية والفداء.

* كان صاحب علم غزير، وفقه عميق بالقرآن والسنة، بما حباه الله من اللسان السؤول، والقلب العقول[3].

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، **ديوان الإمام علي**، دار ابن زيدون، مكتبة الكليات الأزهرية، (دط)، (دت)، ص03.

[2] المرجع نفسه، ص04.

[3] https:/mawdoo3.com;30/05/2022;15:11h.

* كان رجلا حكيما، وقاضيا عدلا، بفضل دعوة النبي له.

* كان خطيبا مفوها تقطر عباراته، وكلماته بلاغة وسحرا.

تحلى بكثير من الصفات الحسنة، كالورع، والتقوى، والحياء، والتواضع، والعفة، وغيرها[1].

3/ نشـاطاته العلمية:

يقول الراوي خرج علي إلى المسجد فصعد المنبر، وعليه إزار وعمامة، ونعلاه في يده، يتوكأ علي فبايعه عامة الناس، وذلك يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين، وكان في يوم الجمعة بعد الخلافة، صعد المنبر وبايعه ما لم يبايعه، وكانت أول خطبة خطبها، أنه حمد الله وأثنى عليهن وجاءت تلك الخطبة في أنواعها ومكانها، وضرب أمير المؤمنين على الوتر الحساس، و وضع الإصبع على موضع الداء، فكان أكبر ما ابتلي به المسلمون في هذه الفترة التاريخية هي الاستهانة بحرمة المسلم، والاجتراء على سفك دمه وإهدار كرامته، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتعهد الرعية بالتوحيد والتعليم والتربية من خلال الاحتكاك اليومي وخصوصا يوم الجمعة، حيث كانت يوم خطبة الجمعة من المنابر الهامة في توحيد الأمة وترشيدها. وقد حفظ التاريخ لأمير المؤمنين علي كثيرا في خطبه وهذه الاشارات عبرت عن خطبه[2].

وللإمام علي بن أبي طالب ديوان متداول فيه نحو 1400 بيت أكثرها لا ينطق عن بلاغة عرف بها علي بن أبي طالب ووجه الصواب أن يقول: إن عليا كان مقتدرا على قول الشعر ولكن الذي وصل الينا من الشعر المنسوب اليه منحول أكثره على أن لا ريب فيه كان عليا قديرا من مشاهير الخطباء تدل على ذلك خطبه المتفرقة في كتب الأدب وخطبه المجموعة في الكتاب المشهور (نهج البلاغة)[3].

---

[1] http://mawdoo3.com , 30/05/2022 , 15 :11.

[2] حسـني عملية، **الأسـلوب الإنشـائي في خطب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**، مذكرة مكملة لنيل شـهادة الماستر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2015، 23-25.

[3] المرجع نفسه، ص25.

4/ وفـــــاته:

و كانت وفاة سيدنا علي بن أبي طالب في إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين، عندما خرج إلى صلاة الصبح فوثب أحد الخوارج واسمه عبد الرحمان ابن ملجم وضربه بالسيف في جبهته، فتوفي شهيدا سعيدا مبشرا بالجنة، وعمره ستون سنة وكانت خلافته لأربع سنوات و تسعة شهور[1].

5/ عصـــره:

الإسلام هو الشريعة الإلهية الأخيرة التي تفرض سلطانها على كل ما سبقه من شرائع سماوية، وهو يقوم على ركنين أساسين هما: العقيدة والعمل، وتسمى العقيدة بالإيمان من الأمن بمعنى طمأنينة النفس وتصديقها بما شاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والأهم أصل العقيدة الإسلامية الإيمان بوحدانية الله[2]، فقد كان ظهور الإسلام إذانا بتطور واسع في الخطابة، إذ اتخذها الرسول عليه الصلاة والسلام أداة للدعوة إلى الدين الحنيف طوال مقامه بمكة قبل الهجرة حيث ظل ثلاثة عشر عاما يعرض على قومه من قريش وكل من يلقاه في الأسواق آيات من القرآن الكريم وهو في أثناء ذلك يخطب في الناس داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة فاتصلت خطابته واتسعت بما أخذ يشرع للمسلمين ويرسم لهم من حدود دولتهم ونظم حياتهم[3]. وعلى هذا النحو كانت خطابة الرسول عليه الصلاة والسلام متتمة للذكر الحكيم، ومن ثم كانت فردا مكتوبا في صلاة الجمع والأعياد ثم مواسم الحج وتحتفظ كتب الحديث بما اتخذه فيها من سنن وتقاليد ثبتت إلى اليوم[4] فالخطابة أصبحت في اتجاه مغاير عن السابق فبدلا من الحرب على القتال واشتعال نار الحرب والأخذ بالثأر أضحت تحث على الجهاد ونشر الإسلام، فالجهاد في

---

[1] حسنى عملية، **الأسلوب الإنشائي في خطب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**، ص25.

[2] شوقي ضيف، **العصر الإسلامي**، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص106.

[4] المرجع نفسه، ص107..

سـبيل الله من أعظم القربات إلى الله لذلك فتح الله أوسـع أبواب جنته للمجاهدين وخصـهم بأعلى الدرجات[1].

نص خطبة الجهاد:

" أمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّـــةِ أَوْلِيَائِهِ، وهُو لِبَاسُ التَّقْوَى، ودِرْعُ اللهِ الْحَصِـــينَةُ، وجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَـــهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وشَـــمِلَهُ الْبَلَاءُ، ودُيِّثَ بِالصَّـغَارِ والْقَمَاءَةِ، وضُـرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْـدَادِ، وأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْـيِيعِ الْجِهَادِ، وسِيمَ الْخَسْفَ ومُنِعَ النَّصَفَ.

أَلَا وإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا ونَهَاراً وسِـــرّاً وإِعْلَاناً، وقُلْتُ لَكُمُ اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَ اللهِ مَـا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا5، فَتَوَاكَلْتُمْ وتَخَـاذَلْتُمْ، حَتَّى شُـنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، ومُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ، وهَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وقَدْ قَتَلَ حَسَّـانَ بْنَ حَسَّـانَ الْبَكْرِيَّ، وأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَـالِحِهَا، ولَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْـــلِمَةِ والْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وقُلْبَهَا وقَلَائِدَهَا ورُعَاثَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ والِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ، ولَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَو أَنَّ امْرَأً مُسْـــلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَـــفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً، فَيَا عَجَباً، عَجَباً واللهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ، ويَجْلِبُ الْهَمَّ، مِنَ اجْتِمَـاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، فَقُبْحاً لَكُمْ وتَرَحاً، حِينَ صِـــرْتُمْ غَرَضـــاً يُرْمَى، يُغَارُ عَلَيْكُمْ ولَا تُغِيرُونَ، وتُغْزَوْنَ ولَا تَغْزُونَ، ويُعْصَـــى اللهُ وتَرْضَـــوْنَ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّـــيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا يُسَـبَّخْ عَنَّا الْحَرُّ، وإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّـيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّـتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَـبَارَّةُ الْقُرِّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَـلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ، كُلُّ هَذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ والْقُرِّ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ والْقُرِّ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ واللهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ.

---

[1] فوزية عباس خان، **الخطابة في العصـــر الإســـلامي**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيســـتير في الأدب العربي، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1981، ص20.

يَا أَشْـــبَاهَ الرِّجَالِ ولَا رِجَالَ، حُلُومُ الْأَطْفَالِ وعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ ولَمْ أَعْرِفْكُمْ، مَعْرِفَةً واللهِ جَرَّتْ نَدَماً، وأَعْقَبَتْ سَـدَماً، قَاتَلَكُمُ اللهُ، لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وشَـحَنْتُمْ صَـدْرِي غَيْظاً، وجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْـيَانِ والْخِذْلَانِ، حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُـــجَاعٌ ولَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ، لِلَّهِ أَبُوهُمْ؛ وهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي، لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا ومَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ، ولَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ"[1].

[1] عمر فروخ، **نهج البلاغة للإمام علي كرم الله وجهه**، منشـورات مكتبة منيمنة، بيروت، لبنان، ط2، 1952، ص من 29 إلى 31.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. عمر فروخ، نهج البلاغة للإمام علي كرم الله وجهه، منشورات مكتبة منيمنة، بيروت، لبنان، ط2، 1952.

المراجع:

2. ابراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط4، بيروت، لبنان، 1972.
3. أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنضر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000.
4. أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، مصر، 2003.
5. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993.
6. ارسطو طاليس،فن الخطابة، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دار الشؤون الثقافية، دط، 1986.
7. إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط5، مصر، القاهرة، 2016.
8. الإعداد والإخراج الالكتروني، التبليغ الديني، مفهومه، مضمونه، أساليبه، ط1، مركز النون للتأليف والترجمة، بيروت،2011.
9. أيمن عبد الغني، النحو الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط11، 2010.
10. بدر عبد الحميد هميسه، سبل الإصابة في فن الخطابة، دار النشر غير موجودة، دط، 2010.
11. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، دط، بيروت، لبنان، 1998.
12. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984.

13. جمال يوسف الهميلي،مهارات الإقنـــــــاع في الكتاب والسنة، المدينة النبوية، دط، 2017.
14. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، ط3، بيروت، لبنان، 2003.
15. الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن الرحمن بن أحمد، الإيضـــــاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
16. الروماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رســـائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط3، دت.
17. أبو زهرة محمد، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، دط، بيروت، لبنان، 1934.
18. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 1983.
19. شلبي عبد الجليل عبده، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، دط، القاهرة، مصر، 2003.
20. شوقي ضيف، العصر الإسلامي، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر، 1963.
21. الشيخ عبد الهادي الفضلي وآخرون، التبليغ الديني على ضوء الكتاب والسنة، دار الولاء، ط1، بيروت، لبنان، 2007.
22. الشيخ علي محفوظ، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، دط، دت.
23. طارق محمد الســويدان، فيصــل عمر باشــرا حيل،صــناعة القائد، ط4، الكويت، 2006.
24. طه عبد الرحمن، في أصـــول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2007.
25. عامر مصـــباح، الإقناع الإجتماعي خلفيته وآلياته العلمية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2006.
26. عبد العزيز عتيق، في علم البيان، دار النهضة العربية،بيروت، لبنان، دط، 1985.
27. عبد الغافر حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الجيلاوي البولاقية، شبرا، ط2، 1406هـ-1986م.

28. عبد القادر بقشـــى، التناص في الخطاب النقدي البلاغي، دراســـة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2007.
29. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، جدة،السعودية، دت.
30. عبد الله صـولة، في نظرية الحجاج، دراسـات وتطبيقات، مسكلياني للنشـر والتوزيع، تونس، ط1، 2011.
31. عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1955.
32. عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد الســـلام محمد هارون، مطبعة الفكر، بيروت، لبنان، ج1، 1990.
33. عثمان موافي، في نظرية الأدب وقضـــايا الشـــعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، ج1، دط، اسكندرية، 2000.
34. علي بن بعيش النحوي، شـــرح المفصـــل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 2001.
35. علي عجوة، محمد عتران،فن العـــــلاقات العامة، التعليم المفتوح كلية الإعلام، دط، القاهرة،مصر، 2008، ص208.
36. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسنطينة.
37. ابن قتيبة، عيون الأخبار، نسخة مصورة عن دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1963.
38. المتولي علي المتولي الأشـــرم، ظـاهرة التوكيـد في النحو العربي، مكتبـة جزيرة الورد،المنصورة، دط، 2004.
39. محمد أحمد خلف الله، مفاهيم قرآنية، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1984.
40. محمد الطاهر بن عاشـــور، أصـــول الإنشـــاء في الخطابة، تح/ ياســـر بن حامد المطيري، مكتبة دار المنهاج، ط1، السعودية، الرياض،1433.
41. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسـة الخطابة العربية، افريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002.
42. محمد تقي فلسـفي، البيان وفن الخطابة، ترجمة: عباس حسـين الأسـدي، موسـسـة البعثة، بيروت، لبنان، ط2، 2006.

43. محمد عبد الرحمن عيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان،1974.
44. محمد عبد المنعم خفاجي، ديوان الإمام علي، دار ابن زيدون، مكتبة الكليات الأزهرية، دط، دت.
45. محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، دت، القاهرة، مصر، 2008.
46. محمود البستاني، تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، مجمع البحوث الإسلامية، دط، بيروت، لبنان،1990.
47. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دار الناشر للمعارف، الاسكندرية، دط، 1985.
48. نقولا فياض، فن الخطابة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، مصر، 2012.
49. هاري ميلز، فن الإقناع، مكتبة جرير، ط1، الرياض، السعودية،2011.
50. أبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق/ علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي،ط2، 1971.
51. واضح عبد الصمد، أدب صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1994.
52. يحي بن عبد المعطي المغربي، الفصول الخمسون، دار الكتب، القاهرة، دط، 1977.

المعاجم:

53. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، المجلد3، القاهرة، مصر، 2008.
54. أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان،ج1، 1979، كتاب الباء.
55. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح/ محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، دط، بيروت،كتاب الباء،ج8.

56. الزبيدي(محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، ج22، مادة (بلغ)، 2004.

57. الزمخشري(جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري)، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1996.

58. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت، لبنان، دت.

59. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر، دت.

60. ابن منظور(جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان،2004،ج1.

61. نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.

المذكرات:

63. حسني عملية، الأسلوب الإنشائي في خطب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2015، 23-25.

64. حورية رزقي، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ و التداول، أطروحة دكتوراه، علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2018.

65. دكمة فاطمة الزهرة، التكرار أسراره ودلالاته سورة يوسف-انموذجا- مذكرة مكملة لنيل الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2016.

66. سناء زايدي، بلاغة الإقناع في الخطبة البتراء لزياد بن أبيه، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2010.

67. فوزية عباس خان، الخطابة في العصـــر الإســـلامي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيســـتير في الأدب العربي، كلية الشـــريعة الإســـلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1981، ص20.

68. كريمة دكومي، الخطابة في عصر صدر الإسلام، خطب الإمام علي رضي الله عنه –انموذجا– دراســة فنية جمالية، مذكرة مكملة لنيل شــهادة الماســتر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قســـم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014، ص32.

69. مريم عاشوري، دراسة فنية وفكرية لخطبتي" الإمام علي بن أبي طالب"، مذكرة مكملة لنيل شـهادة الماسـتر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، ص44.

70. وسيلة مرجاجو، كنزة عواس، الخطابة في العصر الأموي دراسة فنية وفكرية، واصل بن عطاء انموذجا، مذكرة مكملة لنيل شـهادة الماسـتر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص33.

المقالات والمجلات:

71. أحمد قعدان، الخطابة الإسلامية...مفهومها وموضوعاتها، العدد6، (دت).

72. حيدر حب الله، أولويات في التبليغ الديني المعاصـــر، جامعة آل البيت العالمية في مدينة قم، بتاريخ 2016/4/27.

73. علي عبد القادر العسـلي، من أسـاليب الإثارة والإقناع في خطب شـولابيرو، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مجلة العلوم وآفاق المعارف، العدد2، 2021.

74. محمد فارح، عبد اللطيف حني، المقاصـــد الحجاجية في الخطاب الديني مقاربة تداولية حجاجية، مجلة علوم اللغة وآدابها، العدد01، المجلد15،2021/03/13.

75. نهى عبد الله، عقبات في طريق التبليغ الإسـلامي المعاصـر، مؤسـسـة الصـدرين للدراسات الاستراتجية، 20022/02/13، 21:53.

المواقع الإلكترونية:

76. https:/mawdoo3.com 30/05/2022 15:11 h.
77. http://mawdoo3.com 30/05/2022 15 :11 h.
78. www.al-abdal.net 2022/02/26 15:29h.
79. www.mawdoo3.io/article. 05-03-2022 15:10 h.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
مقدمة	**أ – ب – ج**
الفصل الأول: تحديد عتبات المصطلح	
المبحث الأول: مفهوم الخطابة	**05**
أولا: لغة	**05**
ثانيا: اصطلاحا	**06**
المبحث الثاني: خصائص الخطابة الفنية	**06**
المبحث الثالث: أنواع الخطب	**12**
أولا: الخطابة الدينية	**12**
ثانيا: الخطابة السياسية	**13**
ثالثا: الخطابة العلمية	**14**
رابعا: الخطابة القضائية	**15**
خامسا: خطب التكريم والمدح	**15**
سادسا: خطب التأبين	**16**
سابعا: خطب الزواج	**16**
ثامنا: خطب ذات البين	**16**
المبحث الرابع: أركان الخطب	**17**
أولا: الخطيب	**17**
ثانيا: الخطبة	**19**
ثالثا: المتلقي	**21**
المبحث الخامس: مفهوم التبليغ	**21**
أولا: لغة	**22**
ثانيا: اصطلاحا	**23**

المبحث السادس: مفهوم الإقناع	**26**
أولا: لغة	**27**
ثانيا: اصطلاحا	**28**
الفصل الثاني: بلاغة الإقناع في خطبة الجهاد للإمام علي – كرم الله وجهه –	
المبحث الأول : هيكل الخطبة	**33**
المبحث الثاني: اللغة والألفاظ	**33**
أولا: اللغة	**34**
ثانيا: الألفاظ	**34**
المبحث الثالث: الحجج والبراهين	**37**
المبحث الرابع: الصور البيانيـــة	**42**
أولا: التشبيه	**42**
ثانيا: الإستعارة	**44**
ثالثا: الكناية	**44**
المبحث الخامس: التكرار	**45**
أولا: تكرار الحروف	**47**
ثانيا: تكرار الجمل	**47**
المبحث السادس: التوكيد	**48**
المبحث السابع: التناص	**49**
الخاتمة	**53**
الملاحق	**56**
قائمة المصادر والمراجع	**62**
فهرس الموضوعات	**69**

الملخص:

تعد الخطابة من الفنون النثرية القديمة التي عرفت في العصـــر الجاهلي، وازدهرت مع ظهور الإسلام، فلما ظهر الإسلام كانت الخطابة أول سلاح استعمل لإعلان العقيدة الجديدة والدعوة إليها، وارتقت في عهد الإمام علي ارتقاء واضـــحا، كما عرف الإمام بالفصـاحة والبلاغة، فهو ذا ثقافة دينية وأدبية واسـعة، واتخذ من الخطابة وسـيلة لنشـر الدين والدعوة إلى الجهاد، فكان صـاحب إبداع من لغة فنية واسـتخدم الأسـاليب البلاغية كالتشـبيه والاسـتعارة والكناية...إلخ. كما اكتسـب من الثقافة القرآنية له في المضـمون والشكل.

Summary:

Rhetoric is an ancient prose art known in the clueless age and flourished with the advent of Islam, when Islam emerged, rhetoric was the first weapon used to declare and advocate the new faith and rose during Imam Ali's reign a clear uplift, as the Imam was known for its eloquence and eloquence religious and moral culture and took the rhetoric as a means of spreading religion and advocating jihad and used rhetorical methods such as analogy, borrowing, dignity, etc. He also gained from his Koranic culture in content and form.